الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم التاريخ.

جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية 1931-1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ :

تخصص :تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- سميرة بن صفا.

إشراف الدكتور:

* عبد الله مقلاتي.

السنة الجامعية : 1434/ 1435هـ
2013 – 2014 م

(II)

تعلموا العلم، فان تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة والبحث عنه جهاد، فهو المؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والسلاح على الأعداء، فهو حياة القلوب من الجهل، ومصباح الأبصار من الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف، ويبلغ بالعبد منازل الأخيار والأبرار وبه يعرف الحلال من الحرام وهو إمام والعمل تابعه، ويلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء فالعلماء سراج الأزمنة، فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره.

معاذ بن جبل τ

(الإهداء)

إلى شهدائنا الأبرار الذين ضحوا في سبيل استقلال الجزائر

إلى شهداء وأبطال فلسطين.

إلى أطفال الحجارة وكل شعب فلسطين المناضل.

إلى الوالدين الكريمين بن الصفا محمد وبن صفا فتيحة أطال الله في عمرهما مع تمنياتي لهما دوام الصحة والعافية

إلى الأخوة والأخوات مع تمنياتي لهم المزيد من التألق والنجاح

إلى كل عائلة بن صفا دون استثناء

إلى هؤلاء أقدم شكري وامتناني .

(شكر وتقدير)

يطيب لنا أن نتقدم بخالص تقديرنا وشكرنا للأستاذ الفاضل لقليطي الأخضر الذي شجعنا على البحث وأولانا اهتماما كبيرا وعاش معنا كل جوانب الموضوع من بدايته إلى نهايته، رغم انشغاله بالتدريس.

فنكرر شكرنا الجزيل له، مع تمنياتنا له هو وعائلته الفاضلة العمر المديد ودوام الصحة والعافية مع مزيد من النجاح في المجال العلمي والتعليمي، وأن يحفظه الله ويسدد خطاه في خدمته للعلم، في انتظار المزيد من المؤلفات والانجازات التي تفيد الباحث في المستقبل إن شاء الله.

(الخــطة)

مقدمة

الفصل التمهيدي: جمعية ع م ج ودورها الإصلاحي والثقافي والسياسي بالجزائر(1931 –1954م).

المبحث الأول : نشأة ج ع م ج وأعضائها الأوائل

المبحث الثاني : عوامل وأهداف تأسيس ج ع م ج

المبحث الثالث: دور الجمعية الإصلاحي والثقافي والسياسي بالجزائر

المبحث الرابع :ج ع م ج والسياسة الاستعمارية.

الفصل الأول : نشأة وتطور القضية الفلسطينية (1897– 1948م)

المبحث الأول : جذور القضية الفلسطينية

المبحث الثاني : الاتفاقيات السرية لتقسيم البلاد العربية

المبحث الثالث: المقاومة الفلسطينية (1920- 1936م)

المبحث الرابع : إعلان دولة إسرائيل ومواقف الدول العربية.

الفصل الثاني: دور ج ع م ج في دعم القضية الفلسطينية قبل 1947م.

المبحث الأول : الدعم الروحي والمعنوي.

المبحث الثاني : الدعم السياسي.

المبحث الثالث: الدعم المادي.

الفصل الثالث: دور ج ع م ج في دعم القضية الفلسطينية بعد 1947م.

المبحث الأول: الدعم الروحي والمعنوي

المبحث الثاني : الدعم السياسي والعسكري

المبحث الثالث: الدعم المادي

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهارس

مقدمة :

من القضايا الانسانية ما يبرز مرة ثم يختفي، يتفجر ثم ينحصر، ما عدا قضية فلسطين التي تتجدد مع الايام، بحيث لم تعرف البشرية في العالم أجمع مؤامرة اخطر وأخبث من المؤامرة التي تعرض لها شعب فلسطين تلك المؤامرة التي حاكها اليهود ونفذتها القوى الاستعمارية الكبرى في العالم، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية والمسألة الفلسطينية من المسائل الهامة التي كانت تشغل بال الجزائر لا سيما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي كانت تخصص صحفها للاحتجاج ضد الدول الغربية المدعمة للحركة الصهيونية، وتندد بأعمال العنف والاضطهاد على شعب فلسطين ضد الغزو اليهودي.

ويعود اختياري لهذا الموضوع لأسباب اذكر منها:

- الأهمية التي يكتسبها الموضوع والمتمثل في دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية.
- الرغبة في كسب معلومات حول الموضوع.
- إفادة القارئ في الحصول على معلومات كان يجهلها حول الموضوع.
- معرفة علاقة الجزائر بغيرها من الدول العربية لا سيما فلسطين.

الإشكالية :

من خلال الموضوع أطرح عدة تساؤلات تتمثل في:

- ما هي الظروف التي سمحت بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟ وما هي عوامل واهداف نشأتها؟ فيم تمثل دورها داخل الجزائر على الأصعدة السياسية والثقافية والاصلاحية؟ ما هو الموقف الذي تبنته تجاه الحركة الطرقية والإدارة الاستعمارية؟

أما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية اطرح التساؤلات التالية:

- الى ماذا تعود جذور الحركة الصهيونية في فلسطين؟ وما هي أهم المؤتمرات الدولية السرية للقضاء على الوحدة الفلسطينية مقابل إرساء دعائم دولة يهودية على أرض فلسطين؟ وكيف كان رد فعل فلسطين وغيرها من الدول العربية اتجاه المعاهدات المدعمة للموقف الصهيوني؟
- ما مدى مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم ومساندة القضية الفلسطينية في الميادين السياسية والإعلامية والمادية والعسكرية وحتى على الصعيدين الروحي والمعنوي؟ كل هاته التساؤلات سيتم الإجابة عليها بإذن الله (سبحانه وتعالى) في المضمون.

وخلال انجازي لهذا الموضوع :اعتمدت على بعض المناهج استهلها بالمنهج

الوصفي : من خلال وصف الأماكن والشخصيات الواردة في البحث بالإضافة الى وصف الأحداث المتعلقة بالموضوع.

المنهج المقارن :من خلال المقارنة بين بعض الأحداث والمواقف.

المنهج الإحصائي : الذي وظفته في إحصاء تعداد اليهود في فلسطين، وكذا مساحة الاراضي التي اغتصبوها من شعب فلسطين، بالإضافة الى احصاء عدد القوات العربية وكذا عدد القوات اليهودية خلال الثورات الفلسطينية ضد الغزو الصهيوني.

خطة الموضوع : قسمت الموضوع الى فصل تمهيدي، وثلاث فصول رئيسية وكل فصل تندرج ضمنه مباحث أساسية.

تناولت في الفصل التمهيدي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الإصلاحي والثقافي والسياسي بالجزائر، قسمت هذا الفصل الى اربع مباحث، تناولت في المبحث الأول تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأبرز أعضائها الأوائل، وفي المبحث الثاني تطرقت لعوامل وأهداف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما المبحث الثالث عالجت فيه دور الجمعية في المجال الإصلاحي والثقافي والسياسي بالجزائر، أما المبحث الرابع بينت فيه موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الحركة الطرقية والسياسة الاستعمارية.

أما الفصل الأول:فيتعلق بجذور القضية الفلسطينية خلال فترة (1897- 1948) وقسمت هذا الفصل الى أربع مباحث، حيث تناولت في المبحث الأول جذور القضية الفلسطينية، الما المبحث الثاني تطرقت فيه لاهم الاتفاقيات السرية لتقسيم فلسطين، أما المبحث الثالث تناولت فيه أهم الثورات الفلسطينية ضد الغزو الصهيوني، وفي المبحث الرابع تطرقت فيه الى اعلان قيام دولة اسرائيل وموقف الدول العربية.

وفي الفصل الثاني : بينت علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقضية الفلسطينية قبل 1947 وقسمته الى ثلاث مباحث، المبحث الاول حول دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية روحيا ومعنويا، أما المبحث الثاني حول الدعم السياسي الذي تبنته الجمعية تجاه القضية، والمبحث الثالث كان حول الدعم المادي للقضية من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أما الفصل الثالث : كان حول علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقضية الفلسطينية بعد 1947، قسمت هذا الفصل الى ثلاث مباحث، المبحث الأول حول الدعم الروحي والمعنوي للقضية الفلسطينية،

والمبحث الثاني حول الدعم السياسي والعسكري والمبحث الثالث والأخير حول الدعم المادي الذي قدمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمساندة القضية الفلسطينية.

عرض ونقد بعض المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت على بعض المصادر والمراجع المتعلقة بجمعية العلماء والقضية الفلسطينية أذكر منها :

المصادر:

- θ:
- أمين الحسين : أسباب كارثة فلسطين : استعنت به في التعريف ببعض الشخصيات السياسية.
- **البصائر، عدد 135**: وظفته في ذكر دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية.
- **الشهاب، مجلد 12**: بينت من خلال هذه المجلة دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية.
- **محمد خير الدين** : مذكرات، الجزء الأول :أفادتني في بيان الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- **مصالي الحاج : مذكراته** : اعتمدت عليه في التعريف بشخصية مصالي الحاج.

المراجع :

- **آسيا تميم** : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية : افادني في التعريف ببعض اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- **ابو القاسم سعد الله** :الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثالث: استعنت به في ذكر موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السياسة الاستعمارية.
- **عبد الكريم بو الصفصاف** :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائري، بنيت من خلاله دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم قضية فلسطين ماديا ومعنويا.
- **عبد الله الركيبي** : فلسطين في الادب الجزائري الحديث: وظفته في بيانموقف اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائرييننمن القضية الفلسطينية.

- **لوتسكي** :تاريخ الاقطار العربية الحديث : ساعدني في معرفة اهم المؤامرات الاوروبية لتقسيم فلسطين.
- **محمد عباس** : رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية : استعنت به للتعريف ببعض مؤسستي الهيئة العليا لإغاثة فلسطين.
- **محمد العربي الزبيري** : تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الاول : اعتمدت عليه في ذكر اهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ولم تكن معالجة الموضوع بالأمر السهل بحيث واجهتني عدة صعوبات في مجال البحث أذكر منها:

- صعوبة التعامل مع المادة العلمية المتوفرة.
- بيروقراطية بعض المكتبات.
- صعوبة البحث في حد ذاته.
- عدم السماح بإخراج الكتب للطبع من بعض المكتبات.
- قلة المعلومات في بعض جزئيات البحث.
- تكرار نفس المعلومات في عدة كتب.

ومع ذلك فان هذا لم يقلل من عزيمتي في البحث، فقد بذلت ما في وسعي لإنجاح هذا العمل وإثرائه.

ولا يفوتني هنا ان اشكر كل من ساعدني على اعداد هذا العمل المتواضع من قريب او بعيد، لا سيما أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة، وأخص بالذكر الاستاذ همال عبد السلام الذي وجهني الى بعض الكتب الهامة، كما لا أنسى كل الطلبة الزملاء دون استثناء خاصة منهم راجعي عبد العزيز، وكل الزميلات واخص منهن: فاطمة حجاب، فاطمة بن صوشة،فدفاد وسيلة ، خميسة صباح، بنقسمية سهام، عوينة سميحة وسعد المال سهام واسماء دهيمي كما اتوجه بفائق تقديري وشكري الى موظفي المكتبات بولاية المسيلة من الحارس الى المدير دون استثناء لا سيما موظفي مكتبة متحف المجاهد بالمسيلة.

وفي الأخير أسال الله التوفيق في انجاز عملي هذا المتواضع وأن يكون فائدة للطالب الباحث.

المبحث الأول : نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعضاؤها الأوائل.

1. تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعود اللبنة الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى سنة 1913 عندما كان عبد الحميد بن باديس مقيما بالمدينة المنورة مع العلامة محمد البشير الإبراهيمي حينما تباحثا سبل تغيير الوضع المتردي بالجزائر والنهوض بها[1].

وكان تأسيس الجمعية اثر احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها الجزائر[2]، ففي البداية كانت الفكرة بين الرائدين العظيمين ابن باديس والإبراهيمي، ثم ضمت كل من الطيب العقبي والعربي التبسي ومبارك الميلي، ثم ما لبثت في انتشار واسع، حيث اجتمع الرواد الأوائل مع اثنان وسبعون عالما من علماء الجزائر مع عدد كبير من طلبة العلم وأنصاره في مؤتمرهم الاول خلال الأيام، 5-6-7 من شهر ماي 1931[3]، فأسسوا الجمعية ورشحوا لرئاستها الأستاذ عبد الحميد بن باديس وكان مركزها بنادي الترقي* الكائن ببطحاء الحكومة عدد 09 بمدينة الجزائر العاصمة[4] وكانت تمثل تيارا وطنيا قويا، كان دعاته على اتصال مستمر بالفئات الشعبية في المدن والأرياف بجميع شرائحها[5].

2. التعريف بمؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عبد الحميد بن باديس: ولد في 05 ديسمبر 1889 بقسنطينة، في أسرة ترجع أصولها الى المعز بن باديس الصنهاجي* الأولى، بدء دراسته الأولى بمسقط رأسه، من أساتذته الشيخ حمدان الونيسي، ولما هاجر هذا الأخير إلى الحجاز، ارتحل ابن باديس الى الزيتونة عام 1908 وكان حينذاك في التاسعة عشرة من عمره، وهناك تتلمذ على يد الشيخ محمد النخلي والشيخ الطاهر بن عاشور أدى فريضة الحج، اتجه إلى الحجاز سنة 1912، ولقي شيخه حمدان الونيسي وغيره من علماء مصر والشام، واستطاع أن يغمر نفسه في تيار الحركة السلفية المزدهرة في الشرق، لما عاد الى الجزائر عام 1913 اخذ في تعليم النشء لوجه

---

[1] – الزبير بن رحال : الامام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والفكرية(1889- 1940)، د. ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بالجزائر، 2009 ، ص67.

[2] – سليمة كبير : الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، د.ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. ت. ص 29.

[3] – محمد لحسن فضلاء : الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر لتوزيع، الجزائر، 2010، ص 24.

[4] – عبد الرحمان شيبان : من وظائف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص21.

[5] – محمد الميلي : المؤتمر الإسلامي الجزائري، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 133.

– أسس بعاصمة الجزائر من طرف جماعة من أغنياء المدينة وجعلوا على رأسه الشيخ الطيب العقبي عام 1926، انظر : عبد الرحمان بن العقون : الكفاح القومي والسياسي " من خلال مذكرات معاصر" (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص181، ها6

الله وخدمة الوطن، كما استأنف التدريس لا سيما بالجامع الكبير بالمدينة[1] شرع في مهاجمة أصحاب الطرق الصوفية عام 1925، وكانت جريدة المنتقد التي أصدرها سنة 1926 لسان حال الحملة ضد الطرقية، اصدر جريدة الشهاب[**] وصحف أخرى كالشريعة، السنة المحمدية، الصراط[2].

محمد البشير الإبراهيمي:

ولد محمد البشير الإبراهيمي يوم 14 جوان 1889 بدائرة سطيف، حيث تلقى تعليمه الأول فحفظ القرآن الكريم، ودرس بعض المتون في الفقه واللغة العربية، تولى التدريس لبعض زملائه، وفي سنة 1911 توجه نحو المشرق العربي فمر بالقاهرة حيث تعرف على بعض شعرائها ومفكريها[3] كما هاجر في شبابه الى المدينة المنورة، فأعانه طول الإقامة فيها على البحث والدراسة والأخذ عن بعض شيوخها، ثم المساهمة في نشر العلم بين طلابها[4] التقى بابن باديس في الحجاز وتم التعارف بينهما، انتقل الإبراهيمي بعدها الى دمشق عام 1916 وبعودته الجزائر شرع في التعليم، وواصل نشاطه ضمن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اعتقل من طرف السلطات الفرنسية ثم أفرج عنه عام 1943.

فاستمر في ممارسة عمله كرئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأثناء حوادث الثامن ماي 1945 قيد الى السجن، ولما أعلنت الحكومة الاستعمارية عفوها العام استأنف نشاطه في الجمعية، فأعاد إصدار جريدة البصائر[*] سنة 1946[5].

---

[1] – محمود قاسم : الامام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1979، ص ص ، 15- 17.

[2]– نفسه : ص ص ن19. 21.

تنتسب أسرة بن باديس الى قبيلة صنهاجة، كان موطنها بعد الفتح يشمل معظم تلال الجزائر الاوراس وتنس، وأصل صنهاجة من حمير وهو شعب قديم في بلاد اليمن، ينظر : الزبير بن رحال : مرجع سابق، ص 13. ها 1.

** مجلة اسبوعية امتدت الى أوائل 1929 حيث تحولت الى مجلة شهرية، ظلت تدافع عن الإسلام واللغة العربية والشخصية الجزائرية، وتقاوم الاستعمار الفرنسي ينظر : محمد الصالح الصديق : المصلح المجدد الامام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006. ص34.

[3] – عمر بن قينة : شخصيات جزائرية، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1983، ص 34.

4 – با عزيز بن عمر : من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص 101.

[5] عمر بن قينة : مرجع سابق، ص ص ، 44. 45.

ولما اندلعت ثورة التحرير 1954 لم يكن بالجزائر لكنه عمل على خدمة الثورة، أنتخب عضوا مراسلا سنة 1954 في كل من المجمع العلمي بدمشق والمجمع اللغوي بالقاهرة، عاد الى الجزائر عند الاستقلال 1962، توفي يوم 19 ماي 1965[1].

مبارك الميلي:

ولد سنة 1897 بدوار أولاد مبارك بنواحي الميلية، عاش يتيما تحت كفالة جده، ولما توفي هذا الأخير كفله عماه، دخل كتاب القرية كعادة أبناء ذلك العصر، شجعه شيخه على مواصلة التعليم ووجهه نحو مدينة ميلة، وعند وصوله الى المدينة تولى كفالته مصطفى بوالصوف أحد أعيان المدينة والمستشار العام بها أنداك، وفيها تعلم على يد الشيخ بن منصور محمد الميلي الذي كان من أشهر المدرسين بمدينة ميلة، توطدت العلاقة بينهما حتى وصلت الى حد المصاهرة، التحق بعدها بالجامع الأخضر بقسنطينة عام ، 1919 انتقل الى تونس بقي فيها ثلاث سنوات حتى نال شهادة التطويع سنة 1924[2].

الطيب العقبي :

ولد سنة 1890 بسيدي عقبة ببسكرة، هاجر مع عائلته سنة 1895 الى الحجاز، واستقر بالمدينة المنورة، أين تلقى تعلمه الأول بها، واخذ من مشايخها مختلف العلوم الإسلامية، نشر هناك في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة مما جلب له مشاكل مع السلطة العثمانية التي نفته الى الأناضول بتركيا سنة 1918، عاد الى مكة واشرف على إدارة المطابع الملكية وجريدة : القبلة" خلفا للكاتب الإسلامي الشهير محب الدين الخطيب، بعد عودته الى الجزائر عام 1920 استقر بمدينة بسكرة، وبعد سنوات بدأ نشاطه الإصلاحي رفقة الشاعر محمد العيد آل خليفة ومحمد الأمين العمودي وأنشأ جريدة " الإصلاح"، كان يتنقل بين المدن الجزائرية للدعوة، الى إصلاح الديني والاجتماعي، حيث كان يشرف على إدارة نادي الترقي، عين مديرا لجريدة البصائر، لعب دورا كبيرا في نجاح المؤتمر الإسلامي 1936 اعتقلته فرنسا بتهمة اغتيال مفتي الجزائر محمود كحول، بعد خروجه من السجن تخلى عن إدارة تحرير جريدة البصائر، توفي في 21 ماي 1960 اثر مرض السكري[3].

---

[1] - نفسه ن ص ص ، 46. 48.

* جريدة أسبوعية، سياسية، دينية، تصدر باللغة العربية، ظهرت من 1935- 1939 ثم من 1947- 1956: كانت بين 7000 الى 8000 نسخة، لها مشتركون بالمغرب والمشرق العربيين. ينظر : عاشور شرفي: معلمة الجزائر: القاموس الموسوعي : ، منشورات ANEP، الجزائر، ص 186.

[2] - أحمد صاري : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، المكتبة العربية، الجزائر، 2004، ص ص ، 32. 35.

[3] - آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص ، 81. 82.

العربي التبسي:

هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنة 1895 جنوب غرب تبسة، ولد في بيت علم ودين حيث تلقى مبادئ الدين واللغة العربية انتقل الى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنقطة جنوب تونس الغربي ثم أتم دراسته الثانوية بالزيتونة[1]، انتقل الى مصر ودرس بالأزهر، كان عضو في المكتب التنفيذي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونائب الأمين العام، عاد الى تبسة، اعتقل سنة 1943 وأطلق سراحه بعد ستة أشهر، أعيد اعتقاله اثر أحداث الثامن ماي 1945، ولم يطلق سراحه إلا عام 1946، أعدم من طرف السلطة الفرنسية يوم 17 افريل 1957 وقيل انه فقد[2].

محمد الأمين العمودي :

ولد سنة 1892 بمدينة الوادي، حفظ القرآن وتعلم مبادئ اللغة بالكتاب ولما بلغ السادسة عشر من عمره انتقل الى قسنطينة ليواصل دراسته في المدرسة الفرنسية الإسلامية، كانت له مقالات في الصحافة الجزائرية، أصبح بمثابة الأمين العام للجمعية وكاتبها السري، أسس صحيفة "الدفاع" سنة 1934 بالفرنسية وجريدة " الجحيم"، شارك في المؤتمر الإسلامي، كان من مناضلي الثورة التحريرية، اغتيل يوم 10 أكتوبر 1947 ودفن بمقبرة حي بولوغين[3].

محمد خير الدين :

ولد عام 1902 ببلدة قرقار(الزيبان) ودرس بها، انتقل عام 1916 الى قسنطينة حيث تتلمذ على يد الشيخ الطاهر بن زقوطة، بعدها التحق بالزيتونة التي تحصل منها على شهادة التطويع عام 1925، التحق بالجبهة عام 1956، كلف بالإشراف على بعثة الجبهة بالمغرب، عين في المجلس الوطني للثورة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انتخب غداة الاستقلال نائبا بالمجلس الوطني لغاية 1964، صدر الجزء الأول من مذكراته سنة 1985 عن مطبعة دحلب بينما صدر الجزء الثاني عن المؤسسة الوطنية للكتاب[4].

أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى :

[1] – خالد أقيس : الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، د م، 2012،ص ص 13، 15.

[2] – عاشور شرفي : مصدر سابق، ص 436.

[3] – آسيا تميم : مرجع سابق، ص ص، 83. 84.

[4] – محمد عباس : رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 379.

ولد عام 1888 بمدينة لقرارة، شاعر، صحفي، كاتب، من رجال الإصلاح تعلم بمسقط رأسه ثم انتقل إلى الزيتونة حيث أتم تعليمه، بعدها عاد إلى ارض الوطن عام 1925، أصدر عدة جرائد أولها جريدة "واد ميزاب" عام 1926، أصيب عام 1957 بمرض عضال توفي على أثره[1].

كما نذكر أيضا من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين كان لهم دور بارز فيها : سعيد الزاهري، إبراهيم بيوض، فرحات بن الدراجي[**]،حمزة بوكوشة...

[1]- عمار هلال : العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/14هـ)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص69.

[**] - ولد ببسكرة عام 1906، تلقى تعليمه الأول بها ثم التحق بالزيتونة حيث نال شهادة التطويع عام 1931، القي عليه القبض خلال الحرب العالمية الثانية، عاد إلى العاصمة عام 1943 وانتخب كاتبا عاما للجمعية، اختاره الإبراهيمي ضمن هيئة تحرير البصائر، توفي يوم 13 ماي 1951 ينظر: سعيد بورنان : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)ن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص ، 138.

المبحث الثاني : عوامل وأهداف نشأة ج ع م ج:

1. **عوامل نشأة ج ع م ج:** هناك عدة عوامل داخلية وخارجية كان لها دور في تأسيس ج ع م ج

أ. عوامل داخلية : التفكير في إيجاد رباط قوي بين أعضاء المجتمع أن يكون مثلا اتحاد بين العمال والشباب المثقف، وبذلك يتكون مجتمع تربطه مصلحة مشتركة[1]

- الواقع النفسي للحرب على الجماهير الجزائرية بالإضافة الى ظهور الحركات السياسية في قلب الوطن كحركة الأمير خالد، والعلماء المحافظين وحركة نجم شمال إفريقيا[2].

ب. عوامل خارجية:

- تأثير الشيخ عبده والقومية الإصلاحية الإسلامية بالإضافة إلى تأثير مجلة " المنار" وكتب المصلحين الدينيين، وكذا الثورة التعليمية التي قام بها ابن باديس بعد عودته من الخارج، وعودة بعض أبناء الجزائر من الحجاز مهد الإصلاح ومنبت الإسلام[3].
- هناك نماذج حية في المجتمع الجزائري كانت مثالا اقتدى به العلماء مثل الكنيسة الكاثوليكية في تنظيمها، كذلك الأحزاب السياسية الأوروبية جعلت البعض يرى أن ج ع م ج اتخذت من هذه الأحزاب شكلها وهيكلها تحت ستار الدين، وهناك عوامل أخرى ترجع إلى جامع الزيتونة الذي درس به العديد من العلماء[4].

2. **أهداف تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :**

إن أول أهدافها بلا منازع حول تعليم اللغة العربية، لأجل ذلك سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشتى الوسائل لحمل الإدارة الاستعمارية على إلغاء القرارات التعسفية التي ظلت تعرقل التعليم العربي، كما جعلت من أهدافها المطالبة بإرجاع المساجد المحولة الى كنائس او متاحف، وتحرير الأوقاف من السيطرة الأجنبية وتمكينها من تأدية الدور الاجتماعي والثقافي في الذي وجدت لأجله، وعملت كذلك على تحرير القضاء وإعادة ربطه بالشريعة الإسلامية[5].

---

[1] – نادر إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر " الحركة الوطنية الجزائري في فترة ما بين الحربين (1918-1939)"، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 2001، ص 245.

[2] – عبد الرحمان بن العقون : مصدر سابق، ص 182.

[3] – نفسه، نفس المكان.

[4] – ناهد إبراهيم دسوقي : مرجع سابق، ص ص، 245. 246.

[5] – محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص ص ،203. 204.

كما سعت إلى الحفاظ على الشخصية الإسلامية الجزائرية والاتجاه العربي الإسلامي في الجزائر، والحرص على تحقيق المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الحقوق[1]

ومن بين أهدافها كذلك مقاومة نشاط رجال التبشير المسيحي، والعمل بكل وسيلة على إحباط سياسة الإدماج والفرنسية، من خلال الوعظ ونشر التعليم والتهذيب بين الجزائريين وتوجيه الشعب الجزائري توجيها عربيا سياسيا يتناقض مع سياسة المحتل[2].

[1] – عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص ، 124. 125.

[2]– رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس "رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر" د ط،ANEP، الجزائر، 2008، ص ص 93. 94.

المبحث الثالث : دور ج ع م ج الإصلاحي والثقافي والسياسي بالجزائر:

لعبت ج ع م ج دورا بارزا على الأصعدة الإصلاحية والثقافية والسياسية ويظهر ذلك من خلال:

1. الدور الإصلاحي :

كان كل من بن باديس والإبراهيمي والطيب العقبي واحمد توفيق المدني* وغيرهم من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يعملون على أحياء الثقافة العربية الإسلامية وتأسيس المدارس القرآنية والكشافة الإسلامية لتخريج جيل صالح[1].

وبما ان غاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوعظ والإرشاد فإنها كانت تطلب بكل إلحاح واحترام فتح المساجد في وجوه الوعاظ والمرشدين، وطلبت من الحكومة ترك الحرية التامة للمسلمين الجزائريين في فتح الكتاتيب القرآنية والمكاتب العربية الحرة[2].

2. الدور الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد أثمرت جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثمارا يانعة ونتائج طيبة تمثلت في إقامة مئات المؤسسات الثقافية المتمثلة في إنشاء المدارس والمساجد والنوادي هذا الثالوث الحيوي الذي تكاملت به جوانب النهضة الجزائرية الحديثة فالمدارس لتلقي دروس الدين والأخلاق وقواعد اللغة العربية والتاريخ الوطني، والأندية للشباب تجمع شتاته وتقيه شر الفساد والضياع والمساجد للصلاة وسماع دروس اليقظة[3].

ومما يدل على اهتمام ج ع م ج بالجانب الثقافي هو البعثات المستمرة لجامع الزيتونة بتونس التي بلغ عدد تلامذتها في بعض السنين 1700 تلميذ، كما لها أيضا بعثات إلى جامع القرويين وبعثات أخرى إلى الشرق العربي فلها في مصر بعثة مؤلفة من عشر تلاميذ، كما أنشأت الجمعية في القاهرة مكتبا ليشرف على البعثات ويراقب دراستها وسلوكها، كذلك انشات مكتب إسلامي بباريس وزودته بمعلمين للحفاظ على دين العمال الجزائريين بفرنسا وللحفاظ على دين ولغة أبنائهم المولودين

---

[1]- محمد حاج حفصي : من ذكريات الكفاح – مذكرات مجاهد– د ط – فيسيرا للنشر، الجزائر، 2010، ص 31.

[2]- عمار الطالبي : ابن باديس " حياته وآثاره"، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983، ص ص ، 196، 197.

* - ولد بتونس يوم 01 نوفمبر 1898، زاول دراسته الابتدائية والثانوية بالزيتونة ساهم في إنشاء جماعات تنادي بالثورة ضد فرنسا، بدأ منذ 1915 يشكل نشاطا ملحوظا في لجنة صغار الثوار التونسيين فاعتقل وسجن لمدة أربع سنوات، قان بإنشاء حزب الدستور رفقة مجموعة من الأصدقاء عام 1920، طرد عام 1925 من تونس إلى الجزائر فواصل نشاطه السياسي والاجتماعي والثقافي، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عمل مسئولا عن مجلة الشهاب، ذهب إلى القاهرة عام 1956 والتحق كعضو في لجنة القاهرة، عين وزيرا للشؤون الثقافية ثم وزيرا للشؤون الدينية عند تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، عين عام 1965 سفيرا في بغداد، طهران، أنقرة، وسفيرا بعاصمة باكستان، عام 1970، ينظر : احمد توفيق المدني : حياة كفاح "مذكرات"، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص ، 7- 13.

[3]- محمد الصالح الصديق : مرجع سابق، ص 47.

هناك فالجمعية أنشأت عبر تاريخها نحو سبعين مسجدا في المدن والقرى وحوالي ثمانين ناديا لتبليغ دعوتها إلى الشباب[1].

3. دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين السياسي:

واكب نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاط الأحزاب السياسية الداعية إلى الرقي والتحرر والاستقلال، ولكن لكل حزب مبادئه وأسلوبه الخاص به، وقد حرص ابن باديس إن يبعد الجمعية عن النشاط السياسي وإنما الهدف الذي تسعى إليه هو الاستقلال، لكنها لم تعلن ذلك صراحة لان العمل السياسي يعرضها لبطش الإدارة الاستعمارية، كما أنها لم تقف مساندة أو معارضة لحزب من الأحزاب على حساب أخر[2].

ومما يبرز الدور السياسي للجمعية هو عقد المؤتمر الإسلامي في 07 جوان 1936 والذي سبقته تجمعات وطنية داخلية وخارجية ومؤتمرات إسلامية كمؤتمر القدس، ومؤتمر الخلافة الإسلامية بالقاهرة، وقد تمثلت مطالب المؤتمر الإسلامي في بناء المدارس والزيادة في معاهد الصحة وتساوي الأجور وتكوين جمعيات تعاونية فلاحيه وإعلان العفو العام والنيابة في مجلس الأمة الفرنسي[3].

وقد ضم المؤتمر مختلف التشكيلات السياسية الجزائرية باستثناء حزب الشعب، لكن سرعان ما تهشم المؤتمر.

وجاء في دراسة المؤرخ الفرنسي جون فلوري بعنوان " ملاحظات حول الثورة الجزائرية والشيوعية" إن شعارات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمثابة برنامج سياسي لها، كما ورد في مجلة إفريقيا-آسيا مقالا بعنوان" ابن باديس فرنسا في افريل 1936" إن الجمعية شكلت منظمة سياسية دينية وانخرطت في العمل السياسي[4].

---

[1]- محمد البشير الابراهيمي : آثاره، ج4(1952-1954)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص ص ، 255. 256.

[2]- محمد خير الدين : مذكرات ج2، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 250.

[3] - محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 35 .36.

[4]- عبد النور خيثر : الدور السياسي لج ع م ج (1931- 1956)- من خلال بعض الكتابات التاريخية الفرنسية- حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، ع2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2008. ص ص، 71. 72.

المبحث الرابع : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والسياسة الاستعمارية:

عرفت البلاد الجزائرية خلال الثلاثينيات، لا سيما سنة 1933، اضطرابات سياسية واجتماعية حادة ناتجة عن الغضب الجماهيري على القوانين التعسفية، والسياسة القمعية للإدارة الاستعمارية ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد تميزت هذه الفترة من الوجهة السياسية بالحرب التي شنتها الإدارة الاستعمارية ضد الجمعية التي شكل نشاطها الديني والتعليمي قلقا واضحا لدى فرنسا التي عزمت على الحد من نشاطها وذلك لعزل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن الجماهير[1].

فالعلماء إذا خضعوا لنفس المعاملة التي خضع لها السياسيون من جانب الإدارة الاستعمارية التي اعتبرتهم خطرا على الوجود الفرنسي، وزجت بزعمائهم في السجون، ووجهت إليهم مختلف الاتهامات، وكانت مشاركة العلماء في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936 قد جلبت عليهم نقمة الخصوم والإدارة معا، ومن مواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تجاه فرنسا هو رفض تأييدها في الحرب ضد ألمانيا والاحتجاج على منشور ميشال بالقلم واللسان وتنظيم المظاهرات[2].

وقد اعتادت فرنسا التعامل مع رجال الطرق الصوفية المقلدين وشجعتهم لمنافسة العلماء كما شجعت أيضا الصحافة المعارضة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3] فالجمعية كانت ترى في الطرق الصوفية علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور، وكل ما هو متفش في الأمة من بدع في الدين، وضلال في العقيدة وجهل والحاد منشئه من الطرق ومرجعه إليها[4].

وقد كانت الثقافة الطرقية في كثير من مظاهرها كانت قشورا نبتت كالطحالب على جذع شجرة الإسلام نتيجة ما أصاب الدين من حيف، وما لحقه من اخلالات انحرفت عن جوهر الإيمان، لكن هذا لا يعني أن كل الطرفية انحراف[5].

- من خلال هذا الفصل تبين لي بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأسست في ظل ظروف مواتية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وساهمت بكل الوسائل المتاحة في نشر الوعي، وبعث النهضة

---

[1] – عبد الكريم بو الصفصاف : الفكر العربي الحديث والمعاصر،" محمد عبده وعبد الحميد بن باديس"، نموذجا- ج2، ط1، دار مداد يونيفارسيتي براس، د م، 2009، ص 181.

[2] – ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، د ط، عالم المعرفة الجزائر، 2011.،ص ص 87- 88.

[3] – ناهد إبراهيم دسوقي : مرجع سابق، ص 252.

[4] – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سجل مؤتمر ج ع م ج، د ط، دار المعرفة الجزائر، 2008، ص 59.

[5] – سليمان عشراتي : ابن باديس "مخاضات العبور إلى العدوة الأخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار" ، ج1، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 101.

العربية الإسلامية والمحافظة على تراث وهوية الشعب الجزائري التي حاول الاستعمار جاهدا للقضاء عليها من اجل قطع أوصال الشعب الجزائري الواحد.

- يبرز أيضا دور الجمعية من خلال ما أنجزته على الأصعدة السياسية والثقافية والإصلاحية والاجتماعية و ..... من خلال محاربة الفرنسية ونشر مبادئ التعليم والتهذيب وإصلاح الشباب والتصدي للطرقية التي كانت تعمل لصالح فرنسا وتقف حجرة عثراء في سبيل تقدم نشاط الجمعية، لكن هذا لا يعني إن كل الطرق الصوفية في انحراف بحيث نجد إن الكثير من العلماء ومن الطرقيين كان لهم دور جلي في خدمة الوطن وبناء جيل صالح.
- بذلت الإدارة الاستعمارية كل ما في وسعها لإقحام المجتمع الجزائري والحاقة بالحضارة اللاتينية المسيحية وحاولت سلخه من جسم العروبة والإسلام، لكنها ظهرت مخذولة مهزومة أمام علماء الإصلاح .
- تركت الجمعية لأعضائها الحرية الكاملة للخوض في المسائل السياسية بصفتهم الشخصية- لا بوصفهم أعضاء فيها – بحيث كان لكل عضو دوره السياسي الخاص به.

المبحث الأول : جذور القضية الفلسطينية:

تعود علاقة اليهود* بفلسطين إلى كونها الأرض التي اختارها الله لهم ليستقروا بها بعد ان نجاهم من فرعون وظلمه، لكنهم نكصوا على أعقابهم وقالوا لموسى(عليه السلام) **فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُون**–] وبعدها نعموا بالمجد في ظل حكم داود وسليمان (عليهما السلام]، ومن ثم تعرضت فلسطين** للغزو المتتابع وتعرض اليهود للتشرد، وظلت ارض فلسطين محل أحلامهم في إنشاء دولة يحكمها رجل من نسلهم، هذا الحلم الذي عاد يطفو على السطح في العصر الحديث، بعد ان دب الضعف في أوصال الخلافة العثمانية[1].

وقد كان ثيودور هرتزل من المتحمسين لإنشاء دولة يهودية، بحيث زار السلطان عبد الحميد عام 1901م رجاه ان يسمح بفتح الحدود امام الهجرة اليهودية نحو فلسطين، فرفض السلطان عبد الحميد هذا الطلب[2].

وخلال مؤتمر بال بسويسرا / 1897م :كان ثيودور هرتزل اول من خطط لإنشاء دولة يهودية حيث شرح الفكرة في كتابه" الدولة اليهودية" عام 1895م، وعام 1897م عقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا، وأوصى المؤتمر ببعض التدابير لتحقيق أهداف الصهيونية* تمثلت في تشجيع الاستعمار اليهودي، وتنظيم الحركة اليهودية، والقيام بمساعي لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية[3].

والهدف من تشجيع الهجرة اليهودية وإقامة دولة يهودية هو السيطرة على أرض فلسطين ومقدساتها، وتهجير السكان الأصليين من أراضيهم ثم تنظيم المستوطنين مدنيا وعسكريا، وبناء القاعدة المادية والاجتماعية الصلبة التي يقام عليها الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى إذابة الهوية الوطنية اجتثاث الإسلام واللغة والثقافة

–– المائدة : الآية 24.

[1]– محمد رزمان : معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي، ط1، منشورات جامعية باتنة، الجزائر، 1998، ص 130

[2] – نفسه ، ص 131.

* – جمع هائد وهو التائب ن وهاد الرجل أي رجع وتاب، واليهود من الهوادة وهي المودة او التهود أي التوبة، وقيل انهم سموا يهودا حين تابوا عن عبادة العجل، وقيل انهم سموا بذلك لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، ويرجع البعض ان نسبة يهودي الى يهوذا رابع ابناء يعقوب (عليه السلام]. ينظر : حسين عبد الحميد أحمد رشوان :الادعاءات الصهيونية والرد عليها، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2004م، ص04.

** –نسبة الى قبيلة فيلست الأوروبية. ينظر احمد شفيق احمد أبو جزر : العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي (مواقف وأسرار) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2004، ص 20 – دخلها العبرانيون، خضعت للأشوريين والرومان ثم المسلمون بني فيها عبد الملك بن مروان قبة الصخرة وبني الوليد المسجد الأقصى، تعرضت للحملات الصليبية إلى 1291م، خضعت للحكم العثماني عام 1840م. ينظر : أملين نسيب: الموسوعة الثقافية العامة " التاريخ القديم والحديث" ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ت، ص 190.

[3] – تيسير جبارة : تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1998م، ص ص، 62.63

العربية، وقطع صلة التراث الإسلامي العربي بالمجتمع الأصلي، كما كان للهجرة اليهودية إبعاد تاريخية وجغرافية من خلال تهويد فلسطين والمناطق العربية المحتلة[1].

المبحث الثاني : الاتفاقيات السرية لتقسيم البلاد العربية:

بينما كان الثوار العرب يحاربون بحد السيف باذلين الجهود لتأسيس دولة عربية مستقلة كانت المفاوضات الأوروبية تجرى سريا لتقسيم البلاد العربية ومن هذه المفاوضات نذكر :

1. **اتفاقية سايكس بيكو 1916م**:قبل الحديث عن اتفاقية سايكس بيكو نشير إلى المراسلات التي كانت تتم بين الشريف حسين وماكما هون:

هذه المراسلات كانت تتم بين شريف مكة الشريف حسين وهنري مكماهون نائب ملك بريطانيا في مصر والتي بلغت عشر رسائل كان آخرها رسالة من السير مكماهون في 10 مارس 1916م، والتي احتوت على استعداد الشريف حسين للاشتراك في الحرب مع بريطانيا ضد الأتراك مقابل اعتراف بريطانيا بالخلافة العربية[2].

أما بالنسبة لاتفاقية سايكس – بيكو تمت بحضور ممثل انجلترا مارك سايكس عضو البرلمان البريطاني والمندوب البريطاني لشؤون الشرق الأدنى، وممثل فرنسا* جورج بيكو قنصل فرنسا السابق في بيروت، وأشرف على المحادثات معتمد روسيا سازونوف بمقتضى هذه الاتفاقية اصبح لبريطانيا كامل النفوذ في العراق وفلسطين والأردن، ولفرنسا كامل النفوذ على البلاد السورية مع جزء كبير من جنوب الأناضول كما تم الاتفاق على إنشاء إدارة دولية في فلسطين ومراقبة جلب السلاح، إلى العرب وفي المقابل إمداد اليهود بالسلاح من الدول الأوروبية وأمريكا[3].

---

[1] – رحيم محياوي : دراسة مستقبلية الاستيطان والتوطين " الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين"، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر 2006م، ص ص، 12 -14.

* – تنسب الى صهيون احد التلال القائمة عليه ببيت المقدس، فالصهيونية حركة يهودية غرضها جمع شتات اليهود في فلسطين. ينظر : عمر صالح البرغوثي وخليل طوطح : تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، مصر، 2006 م، ص 263.

[2] – رافت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر، عين للبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م، 1996م، ص 55.

[3] – جمال عبد الهادي محمد مسعود : الطريق الى بيت المقدس " القضية الفلسطينية"، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، د ت، ص ص، 195- 196.

*– تقع غرب اوربا الغربية، لها حدود مع بلجيكا، لكسمبورغ، المانيا، سويسرا، ايطاليا واسبانيا تشرف على بحر الشمال وخليج باسكاي والبحر المتوسط عاصمتها باريس. ينظر : مجهول: أطلس البلدان، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، د ت، ص 155.

2. وعد بلفور 02 نوفمبر 1917م:

يعد وايزمن* وهربرت صموئيل** من اشهر الصهاينة الذين لعبوا دورا هاما في لندن حتى تم اصدار وعد بلفور، بحيث قدم السير هربرت صموئيل اليهودي الاصل الانجليزي الجنسية مذكرة الى الانجليز بتاريخ 05 فيفري 1915م تتعلق بمستقبل فلسطين بعد الحرب، وذلك بهدف تشكيل دولة يهودية، وقد تقدم وايزمن باقتراح مشابه الى الانجليز يهدف الى زيادة المستعمرات اليهودية في فلسطين[1].

وكان تصريح بلفور خطابا موجها من وزير خارجية بريطانيا لورد آرثر جيمس بلفور الى اللورد روتشيلد ونصه كالأتي" إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتي بعمل من شأنه ان يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية في البلدان الأخرى"[2]، وقد عرض هذا التصريح قبل إعلانه على الرئيس الأمريكي ويلسون* وحظي بموافقته كما ايدته فرنسا عام 1918م ثم تلتها ايطاليا[3].

بعد الوعد استلم الجنرال ألبني قيادة القوات الانجليزية بفلسطين، كما أعطيت له قيادة وحدات الجيش العربي التابعة لفيصل– لورنس، وخطته التي أخذت بعين الاعتبار الهجوم المشترك في الجبهة الموسعة المؤلفة من القوات الانجليزية والعربية، وبمساعدة الأسطولين الانجليزي والفرنسي يتم القيام بعمليات حربية في غرب نهر الأردن والعرب في شرقه وذلك لاحتلال الأردن وحوران وفتح الطريق الى دمشق[4].

وهكذا تحالفت القوات البريطانية مع الحركة الصهيونية لتنفيذ وعد بلفور، بحيث سهلت بريطانيا لليهود سبل الإقامة وشراء الأراضي وفتح أبواب الهجرة لهم مما أدى الى زيادة عدد اليهود في فلسطين واستلائهم على مساحة واسعة من أراضيها، وإجلاء عدد كبير من السكان الأصليين خارج بلادهم[5].

---

[1] – تيسير جبارة : مرجع سابق، ص ص، 92. 93.

[2] أحمد إسماعيل ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 2000م ، ص ص 157. 158.

*– جاييم وايزمن (1864– 1952م) ولد بروسيا، تعلم الدين والعبرية، نال درجة دكتوراه في الكيمياء، سافر الى فلسطين عام 1907م وساهم في تأسيس الجامعة العبرية قضي حياته في سبيل إقامة دولة إسرائيل التي صار أول رئيس لها، ينظر : أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين " اسرار مجهولة ووثائق خطيرة" دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، دبي ، دت، ص 40 هـ1.

**– صهيوني الأصل، أول وزير يهودي في الحكومة البريطانية بعد دزرائيلي، وأول من قدم مذكرة للحكومة البريطانية سنة 1914م لإقطاع اليهود سنجق القدس وأول مندوب بريطاني، توفي عن تسعين سنة. ينظر : امين الحسيني: مصدر نفسه، ص 52 هـ2.

[3] – احمد إسماعيل ياغي : مرجع سابق، ص 158.

[4] – لوتسكي : تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، ط7، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1980، ص465.

[5] – صلاح الدين الدباغ : "حق الشعب الفلسطيني بأرضه والعودة اليها"، شؤون فلسطينية عام 41/ 42ن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين، 1975م ، ص 140.

اذا في وقت كانت فيه قوات الشريف حسين وابنه فيصل تتقدم من الحجاز لتريق دماء اخوانهم الاتراك على ارض بلاد الشام لصالح بريطانيا، صدر الوعد المشؤوم وعد بلفور، بعدها تفطن الشريف حسين وتأكد من نوايا بريطانيا الكاذبة[1].

والله تعالى يقول في كتابه الكريم: **(فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ-]**.

اكتشف المؤرخ البريطاني ويليام روبنشتاين ان كاتب المسودة الاخيرة للوثيقة البريطانية(وعد بلفور) هو يهودي الأصل لعبت يهوديته في تحقيق حلم قيام وطن لليهود في فلسطين وهو ليو بولد اميري المستشار السياسي لوزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور[2].

3. الانتداب البريطاني على فلسطين 1920م:

عملت بريطانيا عام 1920م على تغيير الادارة العسكرية في فلسطين الى ادارة مدنية، ووضعت صك الانتداب موضع التنفيذ قبل اقراره رسميا، وعينت اول مندوب سام لها على فلسطين وهو هربرت صموئيل الذي اقترح ضم فلسطين الى بريطانيا وتشجيع الاستعمار والاستيطان اليهودي[3].

وبذلك اصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني خلال الفترة (1922– 1948م) بموجب صك منحه الحلفاء وعصبة الامم* لبريطانيا عام 1922م، ونتيجة ذلك قام الشعب الفلسطيني في البداية بانتفاضات متفرقة، وكذلك الاحتجاج الى السلطات العثمانية بضرورة التدخل لوضع حد للتدخل البريطاني والهجرة اليهودية، كما وجهت الوفود والبرقيات الى الباب العالي للغرض نفسه، علاوة على التظاهرات المختلفة التي كانت تثور بين الحين والاخر والتي برزت فيها وجوه مثل: الحاج امين الحسيني** وموسى كاظم الحسيني وعارف العارف وغيرهم[4].

كما تدخل ملوك وامراء العرب وارسلوا الى اللجنة العربية العليا*** في القدس ان توقف الاضراب ريثما تفد لجنة البحث الانجليزية، وهكذا اصبحت مسألة فلسطين مسالة عربية عامة، واذا ما كان التقرير الانجليزي

---

* – وودرو توماس ويلسون(1856– 1924م) كان الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الامريكية ينحدر من اسرة ايرلندية، درس بجامعة فرجينيا، تولى المحاماة في اطلنطا، امتهن التعليم ودرس الاقتصاد لمدة 14 سنة ثم عين عميد جامعة برانستن، تولى الحكم بعد روزفلت، شارك في مؤتمر الصلح بباريس 1919م، وافصح عن مبادئه الأربعة عشر، حصل على جائزة نوبل للسلام 1920م، انتهت رئاسته عام 1921م. ينظر : أحمد مريوش : الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 167 ها.

[1] –جمال عبد الهادي محمد مسعود : مرجع سابق، صص 199.

– – التوبة : الآية 12.

[2] – مسعود الخوند : الموسوعة التارخية الجغرافية" فلسطين– قبرص" ج14، ط3، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2005، ص29.

[3] – مفيد الزيدي : موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2004م، ص 41.

[4] – مسعود الخوند : مصدر سابق، ص ص ، 29. 30.

غير ملائم لمصلحة العرب اصبح واجب ملوك وامراء العرب ان يقفوا الموقف الذي توجبه عليهم همتهم وشرفهم وأمانتهم[1].

ولقد تفطن العرب للإنجليز التي اصبحت كالأسد تجاه فلسطين بحيث صرحت وزارة الانجليز بانها لا ترضخ أمام أعمال العنف والإرهاب الا وانها لن تنظر في قضية فلسطين الا عندما يرجع الهدوء الى نصابه، ولطالما وعدت ووعدها الكذب بانها تنظر في قضية فلسطين ان هدأت حالتها، فاذا ما هدأت تلك الحال كان الانجليز اشد تكلبا على العرب من ذي قبل، فنية إنجلترا هي ان تكون فلسطين يهودية طوعا او كرها، فأحس العرب بهذه النية وصمموا على بذل النفس وتضحية كل عزيز في سبيل الدفاع عن البقية الباقية من تلك البلاد[2].

وقام العالم الاسلامي كله قومة رجل واحد ضد هذا الخطر العظيم الذي يهدد كيان الوطن العربي، ورفع المسلمون عقيرتهم بالاحتجاج الصارخ فاجمع كتابهم وزعمائهم ورجال الرأي والادارة والتفكير والملك منهم على استهجان هذا المسلك الذي تسلكه انجلترا[3].

[1] – مجهول: فلسطين في مهب الريح، الشهاب، مجلد 12 (1936-1937م)، ج8، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2001م، ص ص ، 384. 385.

*– ظهرت فكرة عصبة الأمم المتحدة لأول مرة عند جان سمتس، وكان يقصد بها إيجاد منظمة لمعالجة المشاكل التي تخص جميع الدول. ينظر : لويس شنايدر: العالم في القرن العشرين، ترجمة: سعيد عبود السامرائي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1955م، ص 63. كما نص اخر بنود ويلسون الأربعة عشر على قيام هيئة لفض النزاعات سلميا واقر عام 1919م على وضع ميثاق الهيئة. ينظر : لبيب عبد الساتر: إحداث القرن العشرين منذ 1919م، ط6، دار المشرق، بيروتن لبنان، 1997م، ص38.

** –ولد عام 1897م، مفتي فلسطين، تعلم بالمدارس العثمانية وبالأزهر، عند فرض الانتداب سجن لمدة 10 سنوات، بعد إطلاق سراحه اتصل بالأمراء العرب للبحث في وضع فلسطين، ينظر : احمد مريوش: مرجع سابق، ص 414ها.

***– هيئة سياسية تألفت من زعماء الأحزاب الفلسطينية التقليدية برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني في 25 افريل 1936م ومن أعضائها: عوني عبد الهادي، احمد حلمي، عبد اللطيف صلاح، حسين الخالدي، يعقوب فراج وآخرون. ينظر: احمد شفيق احمد ابوجزر: مرجع سابق، ص 24ها.

[2] – مجهول : نكبات فلسطين، الشهاب، مجلد 12(1936- 1937م) ج4، ص ص، 183. 184

[3] – مجهول: المشكل الفلسطيني، الشهاب، مجلد13 ، ج6 ، ص 297.

المبحث الثالث : المقاومة الفلسطينية(1920– 1936م):

من أهم ثورات فلسطين ضد سياسة بريطانيا المتحالفة مع الحركة الصهيونية نذكر :

1. ثورة يافا. 1920م :

بدأت في القدس وامتدت الى يافا*، وطالب العرب من السلطات البريطانية اقامة حكم وطني برلماني والغاء وعد بلفور وايقاف الهجرة اليهودية لكن اليهود تابعوا نشاطهم في فتح المدارس ونشر اللغة العبرية، واستمرار الهجرة وتشريد المزارعين والعمال العرب، وأدت هذا الحالة الى قيام ثورات أخرى[1].

2. ثورة البراق 1929م :

ولدت شرارة هذه الثورة مشكلة دينية في البراق** او (لحائط المبكى) وشكلت هذه الثورة استمرارا لحركة الوطنية الفلسطينية ضد المخططات البريطانية والصهيونية، وذلك بسبب خيبة امل العرب من سياسة الانتداب، وتدفق المهاجرين اليهود الى فلسطين عام 1925م، والتي بلغت 33801 مهاجرا اما السبب المباشر لهذه الثورة هو الاعتداء على جدار البراق ومحاولة امتلاكه[2].

3. ثورة الكف الاخضر (1929– 1930م) :

مجموعة الكف الاخضر هي اول المجموعات الثورية ظهورا بعد ثورة البراق، قامت هذه المجموعة بهجمات على اليهود وضد الشرطة، ونشطت خلال الفترة من اكتوبر الى ديسمبر 1929م، وقد تولى قيادتها احمد طافش، وقد قامت السلطات البريطانية بعمليات مسح واسعة وتفتيش القرى، وقام الطيران البريطاني بالمسح الجوي، كما تم التعاون مع السلطات الفرنسية وقوات حدود شرق الاردن وعمليات الملاحقة التي تمكنت من القبض على احمد طافش في شرق الاردن عام 1930م[3].

---

[1] – مفيد الزيدي : مصدر سابق، ص ص، 42. 43.

[2] – نفسه، ص 43.

* – هي تحريف لكلمة الكنعانية يافي أي الجميلة، وقد عرفها اليهود باسم يافو أما اليونان بدلوا الاسم الى جوبي واطلق الصليبيون عليها اسم جافا، ينظر : مسعود الخوند : مصدر سابق، ص 236.

**– هو الجدار التاريخي العتيق المقام عليه المسجد الاقصى، اول القبلتين وثالث الحمين، ونزل به]ε(ن وتقول التقاليد اليهودية ان هذا الجدار هو بقية هيكل سليمان υ](. ينظر : مجهول: جدار البراق ، الشهاب ، مجلد 7، ج6، ص 414.

[3]– محسن محمد صالح : فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية " ط1، مركز الاعلام العربين مصر، 2003م. ص 276.

4. ثورة القسام :

قامت ثورة عزالدين القسام* بسبب موقف بريطانيا المساند للهجرة اليهودية والتي بلغت عام 1933م نحو خمسة عشر مهاجر، والسيطرة على الاراضي واقامة المستوطنات، واحباط العرب من امكانية تغيير الوضع السياسي، وقد وصلت ثورة القسام الى يافا، القدس، حيفا ونابلس، وكان عزالدين القسام (السوري الاصل) من اوائل الشهداء الذين سقطوا في هذه الثورة، ولم تتمكن لندن من تطويقها الاباستخدام الطائرات الحربية والاسلحة والمعدات[1].

5. ثورة 1936م :

أدت عدة عوامل الى نشوبها ابرزها ازدياد الهجرة اليهودية نحو فلسطين وسوء سياسة الانتداب المؤيدة للصهيونية والتطورات الايجابية التي شهدتها حركة التحرير العربية في كل من مصر، سوريا، العراق اما السبب المباشر للثورة فهو انتهاك اليهود لحرمة الاماكن المقدسة حيث تميزت الثورة بالتضامن العربي مع فلسطين ونمو النشاط السياسي لتأييد الكفاح الوطني لفلسطين[2].

ونتيجة الاضطرابات المتكررة في فلسطين عينت بريطانيا لجنة للتحقيق(لجنة شو عام 1930م) وقد اسفر تحقيقها عن تأييد وجهة النظر العربي الى حد كبير اذ أوصت بتحديد الهجرة اليهودية وفرض قيود على انتقال الاراضي من العرب الى اليهود، كما شكلت لجنة اقتصادية لدراسة إمكانيات الهجرة اليهودية الى فلسطين، وقد مالت هذه اللجنة الى تأييد العرب وبالرغم من ذلك فان الحكومة البريطانية أصدرت تحت ضغط العناصر الصهيونية كتاب ابيض* تمسكت فيه بوعد بلفور والانتداب البريطاني[3]

---

[1] – مفيد الزيدي : مصدر سابق، ص 45. للتوسع ينظر : شوقي ابو خليل: الإسلام وحركات التحرر العربية، ط5، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، سورية 1991م،ص ص ،211. 213.

*– ولد الشيخ عزا لدين القسام في جبلة قرب اللاذقية عام 1871م، درس بالأزهر على يد الشيخ محمد عبده، شارك في الثورة في شمال سوريا ضد فرنسا عام (1920–1921م)، حكم عليه بالإعدام فلجأ الى حيفا عام 1922م واستوطن بها، تولى التدريس بجامعتي النصر والاستقلال أسس مدرسة ليلية لتعليم الأميين ثم انضم الى جمعية الشباب التي تأسست عام 1927م واصبح رئيسها، كما عين قاضيا شرعيا. ينظر : عمر عبد العزيز عمر : في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، ص 287ها1.

[2]– مفيد الزيدي : مصدر سابق، ص ص ،45– 46.

[3]– احمد عزت عبد الكريم : دراسات في تاريخ العربي الحديث، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، د ت، ص 449.

* عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقارير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما، والتي تقوم الحكومة بتقديمها الى البرلمان، وصدر منها في شأن فلسطين ست كتب من 1922– 1939م. ينظر : امين الحسيني : مصدر سابقن ص 15ها1. :

تقسيم فلسطين والموقف العربي:

كانت فكرة التقسيم وسيلة من وسائل بريطانيا السياسية، ظهرت الفكرة عام 1933م وكانت الغاية منها اضعاف الثورة العربية، وكان اوتشوكاست السكرتير العام لحكومة الانتداب اول من قدم اقتراح التقسيم لكن الفكرة لم تلاقي تأييدا في لندن، لذلك اهملت حتى عام 1936م واوفدت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق برئاسة اللورد بيل وفي 7 جويلية 1937م اصدرت اللجنة تقريرها توصي فيه بحل القضية عن طريق تقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق هي:

1. منطقة عربية تضم غزة وبئر السبع والنقب ونابلس وطولكرم وحنين وحيفا(الميناء).
2. منطقة تقوم فيها دولة يهودية وتتألف من السواحل والسهول والجليل.
3. قسم ثالث يبقى تحت الانتداب المؤقت او الدائم ويشمل مدن القدس وبيت لحم والناصرة والرملة واللدوحيف المدنية وطرابلس وصقد، ومنطقة خاصة على ساحل خليج العقبة.

وفي 29 نوفمبر 1947م اصدرت هيئة الامم المتحدة* قرارها بتقسيم فلسطين واقامة دولتين عربية ويهودية، واصدرت القرار بأغلبية 13 صوت وامتناع 10 مندوبين وتغيب واحد[1]

وهكذا لم تكتف بريطانيا بوعد بلفور حتى جعلته دوليا فسخرت مؤتمر " سان ريمون" سنة 1920م لتقريره واعتباره مشروعا دوليا، وها هي الامم المتحدة البنت الفذة لجمعية الامم المتحدة تفاجئ العالم العربي بمشروع التقسيم[2].

هذا الوضع ادى بملوك ورؤساء العرب الى اجتماع في بلدة انشاص بمصر ثم تلاه اجتماع مندوبي الجامعة العربية في بلودان عام 1946[3].

[1] – محمد فائز القصري: حرب فلسطين عام 1948" الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب" ج1 ، دار المعرفة، مصر، 1961م، ص ص، 89. 91.

[2] – مولود عويمر : تراث الحركة الاصلاحية الجزائرية، ج2، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 188.

[3] – احمد شفيق احمد ابوجزر : مرجع سابق، ص 65.

* ظهر اسم الامم المتحدة لأول مرة سنة 1942م عندما اجتمع مندوبو 26 دولة في واشنطن، وعام 1943م اجتمع في موسكو وزراء خارجية الولايات المتحدة الامريكية– الاتحاد السوفياتي– بريطانيا وسفير الصين في موسكوا واصدروا بيان لتأسيس منظمة عالمية تشترك فيها الدول المحبة للسلام، وعام 1944م اجتمع ممثلو تلك الدول لوضع ميثاق هيئة الامم المتحدة وعام 1945م في سان فرانسيسكو اجتمعت وفود خمسين امة للنظر في وضع الاسس الهامة لتكوين هيئة الامم المتحدة. ينظر : عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة (1815– 1970م) دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1999م، ص ص ، 523. 524.

موقف العرب من التقسيم:

تلقت الهيئة العربية العليا* تاييدات الحكومات العربية، واتفقت مع جمعية الدفاع عن فلسطين في سوريا على عقد مؤتمر عربي في بلودان لدراسة الوضع حيث انعقد المؤتمر في سبتمبر 1937م، وتقرر فيه رفض التقسيم والإصرار على إلغاء وعد بلفور وقيام حكومة مستقلة عربية[1].

إذا تجمع العرب في فلسطين على رفض هذا المشروع الخاسر، وأجمعت كلمة العرب في العالم اجمع على تأييد هذا الرفض[2].

وعلى العموم كان موقف العرب هو الرفض وقد بين عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية أسباب رفض الدول العربية والناتج عن مساندة الدول الغربية لليهود والسماح لهم بالهجرة وإدخال الذخائر والمؤن والأسلحة واستيلائهم على عدد من المواقع الإستراتيجية إلى أن تمكنوا من السيطرة على فلسطين وإعلان دولتهم عام 1948م[3].

وبهذا لم يحصل العرب إلا على تخذيرات مؤقتة مثل طمأنة الرئيس روزفلت لملوك العرب ورؤسائهم أنه لن يتخذ خطوة جديدة في شأن فلسطين إلا بعد مشاورة العرب واليهود على الأسس التي تحفظ حقوقهم وكيانهم وكانت بريطانيا هي الأخرى تطمأن العرب من حين إلى آخر.

والحق يقال انه كان لضعف الحكومات العربية سياسيا الأثر الوخيم في عدم حل القضية حلا مناسبا بسبب انشغالها بالمشاورات وفي بحث قضايا الوحدة وقيام الجامعة العربية واطمئنان الساسة العرب وأعضاء اللجنة التحضيرية في الجامعة بالاستقلال وبالطبع لم تؤدي مساعي العرب إلى النتيجة المطلوبة.

وأخيرا قدم مشروع فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة ولعبت الولايات المتحدة الأمريكية ورئيسها ترومان الدور الأساسي في اللعبة حيث تم إعلان دولة اسرائيل في 15 ماي 1948م[4].

---

[1] – محمد فائز القصري : مرجع سابق، ص 90.

[2] – مجهول : خطر فلسطين، الشهاب ، مجلد13، ج5، ص 259.

*– تألفت عام 1946م من رؤساء ومندوبي الاحزاب والمنظمات العربية الفلسطينية وذلك بقرار من مجلس جامعة الدول العربية، كان مركزها الرئيسي في القاهرة. ينظر : زغلول النجار: المؤامرة " وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين" ،ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003م، ص 74.

3 – محمد فائز القصري : مرجع سابق ، ص 191.

4 – نفسه ، ص 94.

المبحث الرابع : إعلان دولة إسرائيل ومواقف الدول العربية:

أعلن دافيد بن غوريون* يوم 14 ماي 1948م قيام دولة إسرائيل على شطر من أرض فلسطين وشكل حكومة مؤقتة لها وسارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتراف بها وتلاها الاتحاد السوفيتي ثم توالت بقية الاعترافات من الدول الأخرى المؤيدة للصهيونية، وقد أكدت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ان الحكومة البريطانية على سحب قواتها العسكرية وإنهاء مهام قوة الشرطة الفلسطينية المحلية يوم 15 ماي 1948م على أن تترك معداتها وأسلحتها ومخازنها للسلطات التي تخلفها، فاستغلت المنظمة الصهيونية حالة الفراغ الناجمة عن انسحاب بريطانيا لتستولي على مخلفاتها[1] ولم يكن اعتراف ترومان** بقيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948م نهاية المطاف، إذا كان مجرد اعتراف بحكومة مؤقتة كسلطة فعلية لدولة إسرائيل الجديدة[2].

وهكذا أقيمت دولة إسرائيل على 77% من ارض فلسطين تحت الانتداب وهي نسبة أعلى بكثير من تلك التي خصصها لهم قرار التقسيم لليهود وفي الفترة 1948– 1966م وضعوا تحت الحكم العسكري[3].

موقف العرب من إعلان دولة اسرائيل 1948:

رأت حكومات الدول العربية مضطرة إلى التدخل في فلسطين لمساعدة سكانها على إعادة الأمن والسلم وحكم العدل، فدفعت قواتها المسلحة النظامية إلى فلسطين والتي تمكنت من السيطرة على المنطقة المخصصة للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم بالإضافة إلى مناطق أخرى خارج حدودها، وقد مثلت القوات المصرية خمسة ألاف جندي والأردنية 4550 جندي والعراقية 2500 جندي ومثلت القوات السورية 1876 جندي واللبنانية ألف جندي[4].

---

[1]– مسعود الخوند : مصدر سابق، ص ص ، 44 ، 45.

[2]– عاصم السوقي: ليلة اعتراف أمريكا بإسرائيل" في أصول التلاعب بمصير الشعوب" ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2004م، ص 257.

* – ولد عام 1886م ببواندا، هاجر الى فلسطين عام 1906م، حصل على دكتوراه في القانون من جامعة اسطنبول عام 1912م ثم عاد الى فلسطين مرة أخرى ليحقق احلام الصهاينة فنفته السلطات التركية، فتابع نشاطه بمصر والولايات المتحدة الأمريكية، ساهم في تكوين الفيلق اليهودي التابع للجيش البريطاني، عاد الى فلسطين عام 1918م، توفي عام 1973م. ينظر : أمين الحسيني : مصدر سابق.ص 40 ها2.

** – هاري ترومان ولد يوم 8 ماي 1884م، رئيس للولايات المتحدة الأمريكية خلال (1945– 1953م)ن في عهده تم بناء جدار برلين عام 1948م، توفي في 26 ديسمبر 1972م، ينظر : انيس الدغيدي: الحياة السرية لصدام حسين من القصور الى الجحور، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر 2004م، ص 153ها01.

[3] - سامح السويفي : فلسطين 48 " الاقلية الفلسطينية: مواطنو دولة اسرائيل"، نادية محمود مصطفى : اسرائيل من الداخل، مجلد1 ، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، مصر 2003م، ص 355.

[4] – مسعود الخوند: مصدر سابق، ص 45.

ورغم جهود العرب ضد اسرائيل الا أن هذه الأخيرة كانت أثارها وخيمة في فلسطين وحتى على العرب اجمع فمن الناحية السياسية حدثت عدة انقلابات في الوطن العرب اثر هزيمة الجيوش العربية في حرب فلسطين 1948م كما حدثت اغتيالات سياسية كمقتل الملك عبد الله ورياض الصلح رئيس وزراء لبنان عام 1951م، وأصبحت أنظمة الحكم في البلاد العربية غير مستقرة بفضل جهود اسرائيل في اثارة المشكلات بالتعاون مع القوى الاستعمارية والقوى المؤيدة لها في الوطن العربي وذلك للحيلولة دون اتحادها[1] .

أما من الناحية الاقتصادية فان اسرائيل تهدد باستمرار منذ نشأتها الدول العربية باعتداءات يومية متواصلة لإعاقة التنمية في العالم العربي لان اسرائيل كثيرا ما كانت تشن اعتداءات على المنشآت الصناعية الإنتاجية الضخمة الأمر الذي يهدد التطور الاقتصادي في العالم العربي ومن الناحية الاجتماعية كانت تعمل على تفتيت الوطن العربي وإثارة المشكلات داخله لمنع قيام وحدة عربية بين أبناء الشعب الواحد في كل قطر عربي كما تعمدت إلى إثارة المشكلات بين الدول العربية حول الحدود وغيرها من القضايا السياسية لمنع اتفاقها لان اتفاقها يعني زوال دولة اسرائيل[2] .

ومن الناحية العسكرية فمنذ توقيع اتفاقيات الهدنة بين اسرائيل والدول العربية المجاورة عام 1949م، واصلت اسرائيل سياستها العدوانية بشن هجمات عسكرية اتجاه أراضي الدول العربية ولم تكتفي بذلك بل اشتركت في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، واحتلت سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة وقد اشارت اصابع الاتهام إلى بعض القادة السياسيين والعسكريين في تلك الدول[3].

ومن ابرز الاحداث التي تلت اعلان دولة اسرائيل نذكر :

- قيام ثورات 1965م – 1967 ، ومعركة الكرامة 1968م.
- تشكيل المجموعات القتالية الفدائية المنظمة للثورة الفلسطينية (فتح – الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.....)
- قبول هيئة الامم المتحدة لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1973م وأقر مؤتمر القمة العربي السابع ففي الرباط عام 1973م ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني واعتراف الدول العربية بها ونقل هذا الاعتراف إلى المجتمع الدولي[4].

[1] – أحمد اسماعيل ياغي : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، د ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م، ص 135

[2] – نفسه، ص ص ، 135. 136.

[3] – نفسه، نفس المكان.

[4] - نفسه ، ص ص 139. 140.

من خلال الفصل الأول توصلت الى عدة نتائج منها :

- أن الحركة الصهيونية تدعمت من طرف الدول الاستعمارية الكبرى وفي مقدمتها انجلترا –فرنسا – الولايات المتحدة الأمريكية وحتى روسيا، قامت هذه الدول بتشجيع الكيان الصهيوني في فلسطين ودعم الصهاينة سياسيا وماديا وعسكريا و....وكانت اكبر ضربة وجهتها لفلسطين هي إعلان قيام دولة اسرائيل يوم 15 ماي 1948م.
- نجاح بريطانيا في بسط نفوذها على الدول العربية خاصة مصر ، الأردن، العراق مما مكنها من تكريس وتنمية المشروع الصهيوني.
- علاقات اليهود السياسية والاقتصادية مكنتهم من شراء الأسلحة المتطورة وتعبئة جيش قوي ضد الثورات الفلسطينية.
- دعم الدول العربية لفلسطين كان ضعيفا نظرا لخضوعها للاستعمار بمختلف أشكاله، وصعوبة إيصال المدد البشري والمادي الى فلسطين.
- الاستيطان اليهودي لم يختلف عن الاستيطان الفرنسي بالجزائر فهدفها واحد، وتمثل في السيطرة على الأرض وتهجير السكان والقضاء على المقدسات الإسلامية، وطمس التاريخ والقضاء على الهوية الوطنية.... وبناء قاعدة صلبة يقوم عليها الكيان الاستيطاني.

المبحث الأول : الدعم الروحي والمعنوي:

أ. **الدعم الروحي والمعنوي للقضية الفلسطينية**:لقد أولى أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية، بحيث كانت من المسائل الهامة التي شغلت بال العلماء المصلحين في الجزائر، فهذا الامام عبد الحميد بن باديس رغم انه لم يعايش كل أطوار القضية الفلسطينية وتداعياتها ولم يشاهد ما شاهدناه خلال السنوات الأخيرة من ويلات التقتيل المسلطة على إخواننا في الفلسطينيين من قبل عصابات الصهاينة، إلا انه كان من أوائل العلماء المسلمين الذين تنبهوا لخطورة أطماع اليهود في فلسطين، وكان يدرك جيدا أن الاستعمار الفرنسي ممثلا في بريطانيا، وقد كتب الامام ابن باديس في جريدة الشهاب سنة 1938م مقالا تحت عنوان" فلسطين الشهيدة" " ، رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة، وقد قال الله سبحانه وتعالى- في سورة الإسراء الذي باركنا من حوله" ليعرفنا بفضل تلك الرحاب، فكل ما هو واقع بها كأنه واقع برحاب المسجد الحرام ومسجد طيبة.....حمى الإسلام تلك الرحاب من أيامه الأولى، وحمى جميع مقدسات جميع الملل...." وكل مسلم مسئول عند الله تعالى على كل ما يجري في فلسطين من أرواح تزهق وصغار تيتم، ونساء ترمل وأموال تهتك، وديار تخرب ، و حرمات تنتهك كما لو كان ذلك كله واقع بمكة أو المدينة[1].

وقد كان ابن باديس يهيب بالفلسطينيين والعرب جميعا على الجهاد في فلسطين ضد الانجليز والصهيونية العالمية، ومنذ أن بدأ يكتب عن القضية الفلسطينية وهو يهاجم الاستعمار بكل أشكاله، ويعتبر الجهاد في فلسطين واجبا على الفلسطينيين وعل كل العرب المسلمين[2]، وقد شرع في الكتابة عن هذه المسألة منذ العشرينيات من القرن العشرين يحث العرب المسلمين والدول العربية المعادية للاستعمار على مناهضة المحتلين[3].

كما أن البشير الإبراهيمي ظل يدب الأمل في النفوس التي اكتوت بنار الفاجعة ويتشوق إلى غد أفضل حيث يقول: " وما بيننا وبين ذلك اليوم إلا إفاقة رجل نائم، وصحو جو غائم، وان ذلك لقريب، انه لقريب..." ولن يطول أمد هذه الفئة الخبيثة حتى يهيئ الله لها من يقتلعها من الأرض المقدسة ، أن غرس صهيون في فلسطين لا ينبت، وإذ نبت فانه لا يثبت"

---

[1] – مسعود فلوسي : الامام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص ص 39. 40.

[2] - عبد الكريم بو الصفصاف: الفكر العربي الحديث، ج3،ص 55.

[3] - نفسه: ص 180.

ويستمد الإبراهيمي هذا التفاؤل بالمستقبل من حديث رسول الله {ρ } الذي اخبر فيه انه سيأتي يوم على المسلمون يدخلون فيه معركة فاصلة مع اليهود يكون فيها النصر لعباد الله الصالحين الذين يسخر لهم الله الحجر والشجر فيقاتل معهم، وفيه يقول {ρ }: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعالى فاقتله، إلا الغرقد*"[1].

كما دعا الإبراهيمي إلى ضرورة اتحاد العرب لنصرة فلسطين حيث قال : " ... إن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهمكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست تنال بالشعريات والخطابيات وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة"[2].

وان تفاعل الإبراهيمي مع أحداث العالم الإسلامي والعربي كان كبيرا، لذلك قال معلقا على خطبة ألقاها الرئيس محد نجيب في إحدى الجمعيات العاملة للإسلام تعرض فيها لقضية فلسطين: "كانت كلمة القائد البطل عن فلسطين تمس نفسي – وهو يلقيها – مسة الكهرباء فتحرق ولا تضيء، لأنني –ويشهد الله– كنت من اشد الناس اهتماما بالحادثة.... فإذا فاتني لشقوتي أن أشارك في وقائعها بجسمي، فلم يفتني أن أشارك فيها بقلمي ..."[3].

ومن بين أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين لعبوا دورا في القضية الفلسطينية نذكر الطيب العقبي الذي تعرض في مقال له بعنوان " حصن الإسلام ومعقل العروبة" عن كارثة فلسطين، كما تحدث في هذا المقال الذي كتبه عام 1937م عن مكانة فلسطين لدى العرب حيث يقول : " لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط، ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين..." كما يستعرض أمجاد فلسطين وتاريخها الحافل بالبطولات، وكان هدفه هو تسكين نفوس الفلسطينيين[4].

ب. الدعم الروحي والمعنوي للقضية الفلسطينية من خلال بعض صحف ج ع م ج :

لقد أخذت قضية فلسطين حيزا كبيرا من اهتمامات صحف أعضاء الجمعية التي كانت تنشر مقالات في سبيل فلسطين ونصرتها، حيث جاء في الشهاب مقال نصه كالتالي : " ... نقطة الإحساس في العالم

[1] - محمد رزمان : مرجع سابق، ص ص، 168. 169.

* نوع من شجر الشوك موجود بفلسطين (وهو شجر اليهود).

[2] - أحمد طالب الإبراهيمي : آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، ج2(1940-1952)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص10.

[3] – محمد دراجي : مواقف الامام الإبراهيمي 12 المشرق العربي، ط1، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص13.

[4] – عبد الله ركيبي : فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، مجلد5، د.ط، دار الكتاب العربين د .م ، 2001م، ص 17.

العربي اليوم إنما هي نقطة فلسطين، والخطر الداهم الذي يهدد العرب في كيانهم وفي حياتهم ووحدتهم أما هو خطر فلسطين، وان الواجب المحتم على كل عربي مسلم في كل قطر من أقطار الأرض هو أن يقف إلى جانب أخيه في فلسطين ينصره ويؤازره، فالمسألة ليست مسألة محلية لا تهم إلا أهل فلسطين وحدهم بل هي مسألة العالم العربي بأسره..."[1]

و بينت الشهاب حالة فلسطين وسياسة انجلترا المدعمة للصهيونية حيث جاء فيها: " ... كان المصاب في فلسطين أليما وكانت النكبة بها عالية ولا حول ولا قوة إلا بالله فالاستعمار كابوس ثقيل لا قبل لامه باحتماله، فكيف به إن كان استعمارا انجليزيا حربيا واستعمارا يهوديا اقتصاديا؟ ... وسارت انجلترا في سياستها الصهيونية القاسية الملعونة....وفتحت أبواب البلاد على مصراعيها للمهاجرين اليهود، وهم خليط من أرافل كل بلاد أوروبية..."[2].

و تعد جريدة البصائر من أهم صحف الجمعية التي اهتمت بقضية فلسطين حيث جاء فيها مقالا كتبه الطيب العقبي بعنوان " بين فيه ألمه تجاه شعب فلسطين[3].

وقد كانت ترسل الجمعية برقيات إلى فلسطين وغيرها من الدول العربية تبين فيها مساندتها للقضية الفلسطينية، وقد ورد نص البرقية في البصائر جاء فيه ما يلي : ".... رئيس المؤتمر البرلماني من اجل فلسطين مكتب علوية باشا القاهرة، مصر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – باسم المسلمين الجزائريين – تحيي في شخصكم مؤتمركم وتؤيدكم بكل ما تستطيع في سبيل قضية فلسطين التي هي قضية الحق والإنسانية والسلم العام ..."[4]

وهكذا لم تخفي الجمعية تعاطفها مع الفلسطينيين وكتبت في جريدة الدفاع عن الأحداث المأساوية التي كان يعيشها الشعب الفلسطيني ووقفه ببسالة في وجه الصهيونية دفاعا عن حياته وشرفه وحريته، كما نظمت الجمعية يوم فلسطين تلبية لنداء علماء الأزهر الشريف يومي 22 -23 سبتمبر 1938م، ولبى المسلمون الجزائريون هذا النداء في مختلف مدن الوطن[5].

---

[1] – مجهول : خطر فلسطين، الشهاب، مجلد13 (1937- 1938م)، ج5، ص ص ، 258. 259.

[2] – مجهول : فلسطين الدامية، الشهاب، مجلد9، ج13، (1933م) ، ص 540.

[3] – احمد مريوش : مرجع سابق، ص 412.

[4] – عبد الحميد بن باديس : برقية ج ع م ج الى المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين، البصائر، عدد 135 (1937 – 1938م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2005م، ص 373.

[5] – يوسف مناصرية : النشاط الصهيوني في الجزائر(1897 – 1962)، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص ، 278. 279.

وظلت جريدة الدفاع تندد بالسياسة الانجليزية ضد فلسطين وتصف حالة شعبها الأعزل حيث كتبت في 03 أوت 1938 المقال التالي : "أحداث مأساوية تحدث الآن في فلسطين، شعب ضعيف لكنه بطل يدافع عن حياته وشرفه وحريته ضد محاولات الامبريالية البريطانية المتحالفة مع الاستعمار الصهيوني، وبعد محاولات كثيرة وغير مجدية للتطويع الكلي للعرب لصالح الاسرائيليين فكرت انجلترا في تقسيم فلسطين بين العنصرين الدينيين الذين يعمرانها، ولكن المشروع الإجرامي لم يزد سوى الشعور بعدم الرضا عند الغرب بفلسطين وبالامتعاض لدى أشقائهم في الدين والأصل في العالم بأسره ..."[1]

المبحث الثاني : الدعم السياسي للقضية الفلسطينية:

لم تكتف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمحاضرات والدروس المسجدية والكتابات الصحفية والأشعار بل تجاوزت مواقفها تجاه القضية حد التأييد المعنوي إلى المساعدة السياسية حيث أخذت تتصل بالمهتمين بالقضية وتراسلهم من اجل توحيد الجهود، وتوفير الحلول المناسبة لهذه القضية المقدسة، كما شارك المسلمون الجزائريون في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالقدس سنة 1931م اثر ثورة البراق 1923م من اجل المحافظة على الأماكن المقدسة، وتعزيز موقف الفلسطينيين في وجه الصهيونية والانتداب، وقد مثل الجزائر في هذا المؤتمر إبراهيم اطلفيش* وقد احتجت الجمعية بشدة على مشروع التقسيم حيث نشر ابن باديس مقالا جاء[2]، فيه: " باسم الأمة الإسلامية الجزائرية ارفع احتجاجي الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين ذلك القطر العربي التي ضمنت له العهود والمواثيق الدولية حفظ كيانه واستقلاله، واعتبر هذا المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف دافع طيلة سنين دفاع الأبطال عن حريته وشرعيته..."[3].

ولم يكتف بهذا بل أرسل برقية في أوت 1937م، إلى وزارة الخارجية الفرنسية رفع فيها احتجاجا شديدا باسم الشعب الجزائري المسلم ضد مشروع تقسيم فلسطين، وطلب من الحكومة الفرنسية التدخل لمنع هذا التقسيم[4].

---

[1] – أحمد شفيق احمد أبو جزر : مرجع سابق، ص ص 174. 175.

[2] – أحمد شفيق أحمد أبوجزر : نفسه ، ص 177.

[3] - عبد الحميد بن باديس :آثاره، ج5، د.ط، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2005م، ص 536.

[4] - يوسف مناصرية : مرجع سابق، ص 278. ينظر : عبد الحميد بن باديس : احتجاجات الجزائر " قضية فلسطين" ، البصائر ع 115(1937- 1938م)، ص 212.

* – (1888- 1965م) عالم ، أديب ولد ببني يزقن بوادي ميزاب حيث تلقى تعلمه الابتدائي على يد شيوخ منطقته، انطلقت أول بعثة علمية إلى الزيتونة بقيادته عام 1917م، شارك في الحركة الوطنية، نفته فرنسا من تونس فلجأ الى القاهرة أواخر 1923م حيث انشأ " المنهاج"، كان ممثلا لدولة عمان في جامعة الدول العربية ورئيسا لوفدها في هيئة الأمم المتحدة، توفي بالقاهرة. ينظر : عمار هلال: مرجع سابق، ص ص 68. 69. ينظر عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م، ص 19.

أما الصحفي أبو اليقظان فنظر إلى حوادث فلسطين لا سيما حول حائط المبكى من زاويتها السياسية لا الدينية كما رآها سعيد الزاهري كاشفا النقاب عن المجرم المسئول الذي تسبب في سفك الدماء فاضحا الأيادي الخفية التي تتلاعب بالعرب حيث قال: "... إن كل من يمعن النظر ويدقق البحث في المسألة يجد أن المسألة ليست مسألة المبكى والبراق وإنما حقيقة المسألة هي السرطان اليهودي..." وكان أبو اليقظان ينشر في صحافته كل الأخبار التي تصدرها اللجنة الفلسطينية العربية برئاسة محمد علي الطاهر صاحب جريدة " الشورى" وهو من أصدقائه ومراسليه[1].

كما انتقدت الجمعية سياسة بريطانيا بشدة من خلال مقالاتها العديدة في مجلة الشهاب حيث نشرت مقالا سنة 1937م جاء فيه "... إن بريطانيا تتنازل أمام القوة الأوروبية، وتنكمش أمام القوة الايطالية، ولكنها تقف موقف الجبار أمام شعب ضعيف، تريد أن تسلم أرضه إلى يهود العالم وتشرده في الفيافي والقفار..." وسنة 1938م أشادت بطولة الشعب الفلسطيني، وأدانت موقف بريطانيا العنصري في فلسطين بعد أن ذكرت أن الانجليز قد استخدموا طائرات وأسلحة ثقيلة ضد شعب ضعيف لم يستخدموها خلال الحرب العالمية الأولى، كما نعتت المجلة الكتاب الأبيض الانجليزي بنكبة فلسطين، وهو الكتاب الذي يتضمن برنامجا مدروسا لتثبيت عرب فلسطين مقابل إقامة دولة يهودية، كما أدانت المجلة بشدة الهجرة الصهيونية العالمية إلى فلسطين[2] وقد تعرضت المجلة أيضا إلى مشروع التقسيم بهدف نقل معاناة الشعب الفلسطيني إلى الجماهير العربية في المغرب العربي حيث قالت: " إن آخر اختراع أنتجته سياسة الانجليز هو تجزئة فلسطين إلى ثلاثة أقسام: قسم شرقي يضم إلى مملكة شرقي الأردن التي يتولى أمرها الملك عبد الله وقسم غربي ويكون دولة يهودية وقسم ثالث يبقى تحت الانتداب الانجليزي .."[3].

وبهذه المساهمة وجد الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن من واجبهم إتباع مبادئ وأذكار شكيب ارسلان الذي كان يكره فرنسا والانجليز ويحقد عليهم ولعل هذا من بين الأسباب التي دفعت بالعلماء الى اتخاذ مواقف ضد الانجليز[4].

[1] – أحمد شفيق احمد أبو جزر : مرجع سابق، ص 159.

[2] – عبد الكريم بو الصفصاف : ج ع م ج، ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931– 1945م)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م، ص ص 330. 331.

[3] – نفس المرجع ، ص 328.

[4] – شارل روبير أجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر : جمال فاطمي وآخرون، مجلد2، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 544.

وهكذا عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على كشف نوايا الحركة الصهيونية الاستعمارية، وتمثل نشاطها على وجه الخصوص في الاجتماع الذي انعقد يوم 10 ماي 1946م، بنادي الترقي والذي كانت الجمعية أرسلت برقيات إلى عدة جهات تندد فيها بتصرفات الحركة الصهيونية في فلسطين[1].

المبحث الثالث : الدعم المادي للقضية الفلسطينية:

مما يؤكد دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعمها للقضية ماديا هو الاجتماعات المتكررة التي كانت تعقدها لصالح فلسطين منها اجتماع بعض أعضاء الجمعية بنادي الاتحاد بقسنطينة يوم 18 جوان 1936م على الساعة الثامنة والنصف ليلا تحت رئاسة عبد الحميد بن باديس لتكوين لجنة تتكفل بجمع الأموال للفلسطينيين، غير أنه لم يؤخذ أي قرار لقلة الحاضرين الذين لم يتعد عددهم عشر أفراد فأجل الاجتماع إلى 20 جوان 1936م ونتج عنه إنشاء لجنة خاصة بفلسطين تحت رئاسة الطيب العقبي عام 1937م وظهرت علنا عام 1938م وتهدف إلى جمع الأموال لإغاثة الفلسطينيين، وقد شمل جمع المال كل المدن الجزائرية فتم توزيع قوائم الاكتتاب سرا بين أعضاء الجمعية وبين محبي الخير لجمع المال وأعطت الجمعية أوامرها إلى الشيخ الفضيل الورتلاني ممثلها بمرسيليا لمواصلة الدعوة لنفس الغرض[2] كما كانت الجمعية تقوم بتوزيع المناشير التي ترد من مصر الى الجزائر لتغذية الشعور الوحدوي العربي الإسلامي، ومن بين المناشير منشور شهر أوت 1938م يدعوا إلى جمع الأموال لصالح المجاهدين العرب في فلسطين[3].

وقد كان أعضاء ج ع م ج يؤثرون على أنفسهم في سبيل فلسطين لا سيما محمد البشير الإبراهيمي حيث يذكر حمزة بوكوشة* أنه رأى الإبراهيمي ذات يوم اقترض مالا فما كان ذلك النصيب يدخل جيبه حتى جاءه من طلب منه الإعانة على السفر إلى تونس ليذهب ويحارب في فلسطين فدفع أليه أكثر المبلغ الذي اقترضه وهو منبسط الوجه والجبين [4].

---

[1] – يوسف مناصرية : مرجع سابق، ص 281.

[2] – أحمد شفيق ، احمد ابو جزر : مرجع سابق، ص ص ،178. 180.

[3] – يوسف مناصرية : مرجع سابق، ص 295.

* – حمزة بوكوشة المدعو شنوف كاتب وشاعر ومصلح وصحفي، عضو من أعطاء ج ع م ج ، ولد بوادي سوف عام 1907م، درس القرآن والفقه ومبادئ اللغة ببسكرة انتقل إلى تونس عام 1924م، درس بالزيتونة مدة ست سنوات، عاد إلى الجزائر عام 1930م، أشرف على تحرير جريدة "المغرب العربي"، انتخب عام 1938م عضوا في المجلس الإداري للجمعية، أوفدته ج ع م ج إلى فرنسا للعمل ضمن بعثتها بباريس، تولى منصب أمين عام للجمعية عام 1944م ثم مراقبا عاما في أجهزتها عام 1947م وعضو في هيئة تحرير " البصائر" الثانية، اعتقل عام 1967م، اشتغل بعد الاستقلال كمتصرف بوزارة الأوقاف ثم أستاذ بالتعليم الثانوي، نال شهادة الليسانس 1971م، اشتغل بالمحاماة(1980– 1988م) توفي 12 نوفمبر 1994م، ينظر : سعيد بورنان : مرجع سابق، ص ص 127، 128.

[4] – احمد طالب الإبراهيمي : مصدر سابق، ج2، ص 32.

كما كان للسعيد الزهراوي* فضل الوقوف بجانب العرب الفلسطينيين حيث كان المقال الذي نشره سنة 1929م بجريدة "الإصلاح" التي أساسها الطيب العقبي تحت عنوان" فضائع الصهيونية في فلسطين" كان يدعوا فيه العرب إلى التبرع بالمال ويستثير فيهم الحمية العربية والغيرة الإسلامية حيث قال في مقاله "... أين انتم أيها الجزائريون الذين بيضوا وجه الجزائر في حرب فلسطين ... هل تقومون اليوم بين أظهرنا بالاكتتاب وجمع الإعانات من هذه الأمة الكريمة، فتضمدوا بها جراح إخوانكم المسلمين في فلسطين..."[1]

ومن مهام الجمعية اتجاه فلسطين هو إنشاؤها لجنة إغاثة فلسطين والدفاع عنها بعاصمة الجزائر ترأسها الطيب العقبي وأسندت كتابتها العامة إلى الأمين العمودي، وكان أمين المال السيد : محمد بن الباي، وقد قبل الانخراط في جملة أعضائها العاملين والاستشاريين جماعة كبيرة من المصلحين[2]

كما رأى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين أن يحيي يوم 27 رجب المبارك الذي أسري فيه النبي { ρ } من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأن يطلق عليه يوم فلسطين فتجمع فيه التبرعات للمنكوبين وتقدم الاحتجاجات الصارخة وتقام الصلوات في المساجد ترحما على الشهداء وابتهالا الى الله لنصرة المجاهدين[3].

ومنذ 1938م تهاطلت التبرعات من شعب ينازعه المستغل لقمة عيشه، حيث قامت ج ع م ج بتجميع التبرعات المالية من الشعب و أرسلتها إلى عرب فلسطين[4].

ألاحظ من خلال عرضي لهذا الفصل أن مساهمة الجمعية تجاه قضية فلسطين كان لها ثمارها في تعبئة الجماهير الجزائرية لنصرة فلسطين ودعمها روحيا ومعنويا وماديا وحتى سياسيا رغم ظروف الاستعمار الفرنسي.

- كما يتبين لي خلال هذا الفصل إن هناك دوافع جعلت الجمعية تهتم بالقضية الفلسطينية منها أنها قضية دينية، فلسطين هي أرض النبوات وهي موطن الكثير من الرسل **{عليهم السلام }** فهي تضم ثالث مقدسات المسلمين وهي قبلتهم الأولى، والمستهدف فيها هو الإسلام، كما أن قضية فلسطين تشبه قضية الجزائر، فليهود يريدون استئصال الجزائريين من الجزائر لهذا لم يكتف أعضاء ج ع م ج بالقول فقط بل سارعوا إلى الفعل من خلال تشكيل لجان وهيئات لإغاثة فلسطين وتبرعوا لها بأنفس ما يملكون وشجعوا على الجهاد لنصرة إخواننا المسلمين في الأرض المقدسة.

---

[1] – عبد الله ركيبي: مرجع سابق ، ص 17.

* كان عضو بالجمعية من 1932–1936م، أنشأ صحيفة" الجزائر"، أنشأ مدرسة ونادي ثقافيين، بوهران. ينظر : علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر " بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925–1940م، تر: محمد يحياتن، د.ط ، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص ص 131. 132.

[2] – عبد الحميد سعيد : لجنة إغاثة فلسطين والدفاع عنها، البصائر، العدد 78، 1937م، ص 227.

[3] – عبد الحميد سعيد : في سبيل الجهاد لإنقاذ فلسطين، البصائر، العدد 39،(1935–1936م) ص 319.

[4] – عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية(1931–1945م)، ص 329.

- كان للعلماء دور في نوعية عامة للمسلمين بالخطر الصهيوني الذي بات يهدد المقدسات الإسلامية في فلسطين وعلى رأسها القدس الشريف وكانوا يتابعون إحداث فلسطين وعلى اتصال دائم ومستمر مع قادتها وزعمائها وبررت مواقفهم جليا من خلال المقالات التي نشروها في صحفهم الرسمية كالشهاب ، البصائر، الدفاع، الإصلاح...
- أيضا اتضح لي مدى تأثر الجزائريين، بمأساة إخوانهم في فلسطين وعبروا عن ذلك بوسائل عدة منها الإعلامية، المالية، الروحية والمعنوية وحتى التطوع للجهاد في سبيل فلسطين .

المبحث الأول : الدعم الروحي والمعنوي.

يتضح دعم ج ع م ج للقضية الفلسطينية من الناحية الروحية والمعنوية من خلال مقالاتها العديدة لا سيما بجريدة البصائر التي جاء فيها ما يلي : "... نحن نعتقد إن ميدان القتال بين العرب واليهود هو فلسطين، أما الجزائر وغيرها من بقية أقطار العروبة فهي ميادين شعور وعطف وأخوة وتضامن، يشعر فيها العربي بمحنة أخيه في فلسطين ... ويعتقد أن فلسطين وطن عربي كل الحق فيه للعرب، فيردد دعوى الداعين بالحجة والنطق، ويسمع كلمة الباطل فينقضها بكلمة الحق... وكما إننا لا نلوم يهود العالم على إظهار عواطفهم نحو إخوانهم في فلسطين، لا نقبل اللوم من شخص أو حكومة على إظهارنا عواطفنا نحو إخواننا عرب فلسطين...."[1]

كما ورد في البصائر المقال التالي: " فلسطين المجاهدة محنة لا تحل إلا بعزائم وعقائد وإيمان تظاهرها أموال ورجال على كثرة مصائبها وتفاوت تلك المصائب في الشدة والنكاية والإيلام.." وفي هذا المقال لامت البصائر الصحفيين الذين ينعتون فلسطين بالشهيدة ... إن فلسطين حية تجاهد لنصرة شعبها ضد الصهاينة[2].

وهناك مقالات أخرى بينت فيها الجريدة مدى شعور الجزائريين بإخوانهم في فلسطين وفي المقال التالي يتضح ذلك " يافلسطين إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي : من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك يا فلسطين حق واجب الأداء..."[3].

ومما يؤكد مساندة الجزائريين لشعب فلسطين هو حينما أعلنت الجامعة العربية* يوم الحزن على فلسطين وحددته بتاريخ 03 أكتوبر 1947م أوقف الجزائريون باهتين يعم الحزن وجوههم وقلوبهم، وكان يوما اسودا حزينا غابت فيه الموسيقى والألعاب في المقاهي الشعبية خاصة بمدينة الجزائر، وهذا يدل على عظمة مكانة فلسطين في قلب كل مسلم جزائري، وقد ألقي الطيب العقبي محاضرة بنادي الترقي في هذا اليوم الحزين، تناول فيه القضية الفلسطينية أمام جمع غفير من المسلمين الذين تجمعوا في النادي بعد صلاة الجمعة بالجامع الكبير وتم إرسال برقيات مساندة للقضية إلى كل من عبد الرحمان عزام باشا وأمين الحسيني وفوزي القاوقجي[4].

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: مصدر سابق، ج2.ص 204.

[2] – نفسه ، ص 199.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي : فلسطين، البصائر ع5(1947م)،ص 37.

[4] – يوسف مناصرية :مرجع سابق، ص ص 307. 308، ينظر : أمد مريوش: مرجع سابق، ص413.

المبحث الثاني : الدعم السياسي والعسكري:

ا/– الدعم السياسي:

يتجلى دعم ج ع م ج للقضية الفلسطينية من الناحية السياسية من خلال تأليف لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل، وبدأت كذلك الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لسعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسئولة[1].

ب/– الدعم العسكري :

يتمثل الدور العسكري من خلال دعوة أعضاء الجمعية إلى الجهاد لنصرة أبناء فلسطين، حيث نجد إن محمد البشير الإبراهيمي كان يدعوا العرب إلى تكثيف الجهود لأجل القضية الفلسطينية، وأن يتجاوز الخطابات والقصائد والاحتجاجات والمظاهرات إلى رفع لواء الجهاد بتجييش الجيوش، وإعداد العدة للحرب المصيرية، ثم يهيب بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حكومات وقادة وشعوبا، رجالا ونساء أن يؤدوا أمانة الجهاد لفلسطين فيمدوها بالمال والرجال، لكنه كان يتخوف من ضعف الحكام العرب وحرصهم على كراسي السلطة وانقيادهم الأعمى للغرب[2].

كما كان أعضاء الجمعية يدعون إلى الجهاد من خلال المقالات التي كانوا ينشرونها في مجلاتهم خاصة البصائر حيث ورد فيها مقال حول الجهاد هذا نصه : " ...أيها العرب إن الله تعالى قد امتحن إيمانكم وابتلى عزائمكم بمجاورتكم لفلسطين المسكينة فاجمعوا شملكم، وحدوا صفوفكم، ووفروا عددكم وأنقذوا جارتكم العربية من مخالب طرائد الدول وحثالات الشعوب وأنزلوهم العقاب ولا تهابوا قوات مجلس الأمن،فإنها أهون من أن تقف في سبيلكم أو تصدكم عن تحقيق رغباتكم.....أيها العرب حققوا في اليهود وعيد الله فيهم في القرآن الكريم، وإذا تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب"[3].

---

*– تزامنت نشأة الجامعة العربية مع نشأة النظام الإقليمي العربي عقب الحرب العالمية الثانية حيث قام مصطفى النحاس بلقاء مع نوري السعيد رئيس وزراء العراق عام 1943م من اجل الوحدة العربية، كما تشاور مصطفى النحاس مع أبو المهدي رئيس وزراء شرقي الأردن لكن تراجع هذا الأخير، واعترض المشاورات عقبات منها اختلاف وجهات نظر قادة العرب. ينظر : عميراوي أحميدة : ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر، د. طن دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص ص 106. 107.

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي: مصدر سابق، ج2.ص211.

[2] . محمد رزمان : مرجع سابق، ص ص 164، 165.

[3] – فرحات بن الدراجي : أيها العرب أنقذوا بلادكم، البصائر، العدد 17 (1947م)، ص 137

وقد وصف جريدة " الإصلاح" الاحتفال بيوم فلسطين بنادي الترقي أسمته " يوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية" وبعث العقبي برقية إلى ممثلي الجامعة العربية والمجتمعين في بيروت في 07 أكتوبر 1947م أفصح فيه عن مدى ارتباط الشعب الجزائري بالقضية الفلسطينية، وأن الكثير من الجزائريين يفضلون الجهاد وهم عن طواعية للانخراط في صفوف المتطوعين للدفاع عن فلسطين[1] وهكذا انظم الكثير من الجزائريين خاصة التجار والطلبة سنة 1948م إلى صفوف الجهاد ضد الصهاينة في فلسطين برئاسة التونسي الشيخ الصادق بسيس الذي قاد حملة التطوع عبر القطر التونسيين كما التحق الكثير من الجزائريين بالجيش السوري وشاركوا في المعارك بفلسطين ونالوا وسام فلسطين التذكاري وسلمهم الأمين العام لجامعة الدول العربية شهادات شكر وتقدير على ما قاموا به في سبيل قضية فلسطين[2].

وحسب ما ذكرته التقارير الفرنسية سنة 1947 إن العلماء كانوا يتنافسون لضم اكبر عدد من الجزائريين حولهم للدفاع عن فلسطين وهذا التنافس ما هو إلا تآزر لأداء الواجب الإسلامي نحو فلسطين لتحقيق استقلالها.

كما كتبت البصائر سنة 1948م قائلة : " أن جيوش مختلف البلدان العربية ذاهبة كرجل واحد إلى نجدة فلسطين العربية ....."[3]

ومن الذين تطوعوا للجهاد في فلسطين نذكر صالح مناح بن بشير، محمود عيساوي ..... وقد عملت كل من فرنسا وبريطانيا على منع الكثير من الجزائريين للتوجه إلى فلسطين ومنع مرورهم عبر مصر وليبيا[4].

ومهما يكن فان ج ع م ج قد تجاوزت مواقفها حد التأييد الروحي والمعنوي إلى التأييد السياسي والعسكري من خلال دعوتها العرب جميعا إلى ضرورة الوحدة للدفاع عن الشعوب المضطهدة في كل منطقة من مناطق العالم العربي الواقعة تحت نفوذ الاستعمار الأوربي.

[1] - أحمد مريوش : مرجع سابق، ص 414.

[2] - يوسف مناصريه :مرجع سابق، ص ص 309. 310

3 - نفسه ، ص 283.

4 - نفسه، ص 310.

المبحث الثالث: الدعم المادي للقضية الفلسطينية :

لم يكتف أعضاء ج ع م ج في قضية فلسطين بالقول ولكنهم سارعوا إلى الفعل بكل ما يملكون وخير دليل على ذلك العلامة محمد البشير الإبراهيمي الذي تبرع بأنفس ما يملك وهو مكتبته، واخرج من مال اقترضه ليؤثر به – رغم خصاصته – من جاءه يستعينه على السفر إلى فلسطين للجهاد[1] وصرح الإبراهيمي في قال له بجريدة البصائر عن مدى سعيه لدعم قضية فلسطين حيث قال :" ... فبينت أن أول واجب علينا هو بذل المال، ووقفت عند هذا الحد، وربأت بنفسي أن احتكر الدعوة والعمل وانتظرت وقع المقال في نفوس الأمة، ولو شئت لفتحت اكتتابا لفلسطين باسم البصائر أو باسم ج ع م ج ....ولكنني تركت الميدان لغيري ... وقد عملت في ظروف أخرى جهد المستطاع من الخير لفلسطين، وقد رمزت لهذا بتقديم مكتبتي الصغيرة لأية هيأة تتقدم للقيام بهذا الواجب ..."[2].

يتجلى كذلك دور ج ع م ج في دعم القضية الفلسطينية من خلال تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين.

الهيئة العليا لإغاثة فلسطين :

كانت جريدة البصائر تكرر دعوتها الأحزاب من اجل الاتحاد في القضايا الداخلية، ليتخذوا من ذلك ذريعة للقيام بعمل جليل مشترك لإعانة فلسطين يشرف الجزائر العربية، لكن خابت الدعوة، وكان مدير هذه الجريدة وإخوان العلماء قد بذلوا الجهد العملي في سبيل الاتحاد لكن خابت أعمالهم، فجددت الجمعية الدعوة إلى الاتحاد وكان للشيخ الطيب العقبي مساعي محمودة في هذا السبيل، وقبلت الأحزاب المساعي، لكن رجال "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" لم يكونوا ديمقراطيين فبعد أن قبلوا الدعوة حر ممثلهم في اليوم الموالي وأقر باسم حزبه أنهم لا يرضون إلا أن يكون كل شيء تحت رئاستهم[3] وهكذا التزم العقبي بدعوة رئيسي الحزبين، فرئيس حزب البيان أجاب الدعوة وقبل هو وأصحابه العمل، لان قضية فلسطين في نظرهم فوق الاعتبارات الحزبية، أما حركة الانتصار فقد قال قائلهم إن فلسطين هنا في الجزائر ولا شأن لنا بفلسطين أخرى...[4] .

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: مصدر سابق، ج2.ص31.

[2] – محمد البشير الإبراهيمي :البصائر، العدد 52 (1948م) ص 53.

[3] - أحمد طالب الإبراهيمي: مصدر سابق، ج2.ص210.

[4] – نفسه، ص ص 258، 259.

* – ولد سنة 1898م بتلمسان، تكون في فرنسا وخاصة مدينة باريس، تردد على دور العلم فأتيح له الحصول على مستوى معرفي، أسس نجم شمال إفريقيا مع بعض القادة أمثال: الحاج علي عبد القادر وزروقي بوطويل ... ينظر : عمار نجار : مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، د ط، ANEP ، الجزائر، 2010، ص51.

بعدها أرسلوا رائدهم مزغنة معلنا قبول الانضمام والمشاركة واقترح أن يزور كل من الإبراهيمي، العقبي، فرحات عباس رئيسهم مصالي الحاج* فقبلوا الاقتراح وتمت زيارته في جماعة وكان معهم قدور ساطور * والدكتور بن خليل ووجدوا عنده السيدين بن مزغنة وأحمد بودة** وتم الاتفاق على الهيئة واسمها وأعضائها الخمسة وأعمالها وعلى البرقيات، وضمت الهيئة في البداية : الإبراهيمي، الطيب العقبي، فرحات عباس، إبراهيم بيوض، مصالي الحاج، ولم يكن لها رئيس وبدأت أعمالها بإرسال برقيات منها برقية تأكيد إلى أمين الجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا، وبرقية استنكار ترسل إلى منظمة الأمم المتحدة، وأن تشكل لجنة تنفيذية تتولى جمع الهبات المالية باسم الهيئة لصالح القضية الفلسطينية[1].

بعد التأكد من عدم جدوى أعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتمسكهم برأيهم وعدم موافقتهم على الانضمام إلى الهيئة، تم إقصائها من هذه الهيئة وأصبحوا يعملون بمفردهم لصالح فلسطين، وبهذا أصبحت الهيئة تتألف من:

1. **محمد البشير الإبراهيمي**: رئيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين.
2. **الطيب العقبي** : أمين مال الهيئة.

ويذكر في مذكراته انه قرر مع مؤسسي النجم عقد عدد من الاجتماعات في المقاهي الصغيرة من الدائرة التاسعة عشر من باريس لتقدم للجزائريين وجميع المغاربة جمعيتنا الجديدة، ويذكر مصالي أنه لم يكن للجمعية (نجم شمال إفريقيا)محل بل كنا نستعمل المقاهي والمطاعم الشيوعية، وكنا نجتمع غالبا لتحليل الوضعية وإعداد البرامج، وكنا نقوم بتنظيم تجمع شعبي لإعطاء النجم طابعا رسميا بحضور آلاف الجزائريين والصحفيين وبعض الرفاق الفرنسيين، وكان لهذا التجمع صدى كبير. ينظر : مصالي الحاج : م>كراته " 1892- 1938م" .تر : محمد المعراجي ، ANEP، الجزائر، 2006م، ص ص 135، 137.

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي: مصدر سابق، ج2.ص ص 259، 260.

* – ولد بالجزائر العاصمة عام 1911م، التحق عام 1929م بعد إتمام دراسته الابتدائية والثانوية بكلية الحقوق، بدأ يكتب في الصحف الجزائرية والتونسية، دخل سلك المحاماة عام 1933م، انظم عام 1944م إلى حركة أحباب البيان والحرية، ساهم في تأسيس "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" ، اعتقل عام 1957م، أفرج عنه عام 1959م، استأنف بعد الاستقلال العمل بالمحاماة، توفي بباريس في 19 نوفمبر 1997م دفن بالجزائر. ينظر : محمد عباس : نداء ... الحق " شهادات تاريخية" ، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 157.

** – ولد ببومرداس في 03 أوت 1907م، عمل بالفلاحة ثم التجارة بالعاصمة، انخرط عام 1936م في صفوف نجم شمال إفريقيا، لعب دورا هاما خلال الحرب العالمية الثانية في ظل النشاط السري أنتخب نائبا بالمجلس الجزائري سنة 1948م، أصبح من خصوم مصالي الحاج في اللجنة المركزية، أثناء ثورة التحرير شغل منصب رئيس بعثة الجبهة بالعراق ثم ليبيا بعد الاستقلال مارس التعليم، كان له قبل ذلك دور في تأسيس نادي الإصلاح ببلكور ومدرسة السعادة، كما شارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م، ينظر : محمد عباس رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص 77. 79.

3. **إبراهيم بيوض**[*] : نائب الطيب العقبي في الهيئة العليا لإغاثة فلسطين.
4. **فرحات عباس**[**] : الكاتب العام لهيئة إغاثة فلسطين[1].

دور الهيئة العليا لإغاثة فلسطين في دعم القضية الفلسطينية:

ومن الذين كان لهم دور في دعم القضية الفلسطينية وشاركوا في تكوين لجنة إعانة فلسطين عام 1948م نذكر أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى الذي واصل مواكبة القضية ولم يتخلى عنها بتوقف صحافته سنة 1938م، حيث راح يستبدل المقالات والقصائد بالمشاركة الفعلية في دعم القضية الفلسطينية، حيث يقول أحمد توفيق المدني أن أبو اليقظان جمع وحده التبرعات ما يساوي نصف ما جمعة الأعضاء الباقون في اللجنة[2].

كما عبر الشعب الجزائري عن مساندة القضية الفلسطينية ماديا ومعنويا حيث تمكنت الهيئة من الحصول على تبرعات مالية معتبرة قدرت بحوالي ثمانية ملايين فرنك، ووصلت إلى فلسطين والظاهر أن وصول الأموال كان عن طريق الطيب العقبي الذي استعان بالجامعة العربية ونسق معها كما زار العقبي رفقة ابن حورة

*- (1899- 1981) ولد بالقرارة، من المتأثرين بالإمام إبراهيم أطفيش وأخذ تعاليمه، كانت تربط كذلك علاقات وثيقة بالإمام عبد الحميد بن باديس والأعضاء الآخرين المؤسسين للجمعية عامي 1948، و1951م، شارك في الحرب التحريرية، تم تعيينه على رأس السلطة الدينية العليا على مستوى مدينة لقرارة منذ 1939م، فرضت عليه السلطات الإدارية الإقامة الجبرية طيلة الحرب العالمية الثانية من 1940 إلى 1944م حيث كانت تعتقد أنه سيغتال مثلما جرى لمفتي الجزائر، نجا من ست محاولات اغتيال توفي عام 1981م وكان نائب الطيب العقبي في الهيئة العليا لإغاثة فلسطين[1].**ينظر** : جيلالي صاري : بروز النخبة المثقفة الجزائرية، سنة (1850- 1950)، تر : عمر المعراجي : د ط ، ANEP، الجزائر 2008م، ص 315 – 322.

** - ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899م في بني عافر ولاية جيجل، بدأ حياته السياسية صغيرا عندما كان طالبا، كان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر وعمل مع الأمير خالد، ألف كتاب الشاب الجزائري، تخرج من كلية الصيدلة والطب بالجزائر عام 1935م انخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا، حرر مذكرة البيان عام 1943م، كون حزب أحباب البيان والحرية وحركة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، ينظر : علي تابليت : فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م ص ص 3 – 5. ويذكر في كتابه "ليل الاستعمار" أنه لما صوت المجلس التأسيسي الأول على قانون العفو أطلق صراحي بتاريخ 16 مارس 1946م وقد قامت السلطات الاستعمارية أثناء اعتقالي بالتنكيل بالعديد من أصدقائي وقتل الآخرين ومصادرة ممتلكاتهم ينظر : فرحات عباس : حرب الجزائر وثورتها " ليل الاستعمار"، أبو بكر رحال، د ط،، ANEP ، الجزائر، 2010م، ص 169. انظم عام 1955م .انظم إلى جبهة التحرير الوطني، وعام 1956م كعضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة ينظر : رضا مالك : الجزائر في افيان: " تاريخ المفاوضات السرية (1956- 1962م)"، تر : فارس غصوب ، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003م، ص 365.
استقال من منصبه عام 1963م ووضع تحت الإقامة الجبرية في فترة الرئيس أحمد بن بلة من 19 أوت 1964م إلى 08 جوان 1965م، تتكرر مأساة فرحات عباس أيام الراحل هواري بومدين وبالضبط في 10 مارس 1976م حيث وضع تحت الإقامة الجبرية وتصادر صيدليته في 17 مارس 1976م ويجمد حسابه المصرفي، دامت هذه الوضعية لغاية 13 جوان 1977م، حيث رفعت عليه الإقامة الجبرية، توفي عام 1985، ينظر: علي تابليت : مرجع سابق، ص ص 13. 16. ينظر مجهول : هؤلاء هم القادة السياسيون – العسكريون للثورة " فرحات عباس "، المجاهد، العدد 11، ج1، 1957م، 182. لتوسع : الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د ت، ص 426.

[2] – احمد شفيق احمد أبو الجزر : مرجع سابق، ص 160.

فلسطين عام 1950م، وتفقد الاحباس الجزائرية وزار شرق الأردن والتقى باللاجئين الفلسطينيين، وتعرف على وضعيتهم الاجتماعية، وحسب بعض الرويات أن عباس التركي كان معهما وهو من أوصل المال إلى فلسطين[1] ويمكن الإشارة كذلك إلى أن الجمعية قررت في أكتوبر 1948م بعقد مؤتمرين بقسنطينة ووهران، قررت فيها تعضيد " مجاهدي فلسطين"، وقام المؤتمر الأول بتأسيس هيئة جزائرية لإعانة فلسطين وفيما بين 1949-1950م قامت الجمعية بجمع التبرعات المالية وأرسلت مبلغا هاما إلى سفير مصر في باريس حسب أمر الجامعة العربية بواسطة شخصية جزائرية[2] وقد أرسل أمين الحسيني برقية شكر إلى ج ع م ج وهذا نصها : "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد فقد بلغتنا أنباء الجهود المباركة التي بذلتها الجمعية في الجزائر لنصرة قضية فلسطين المجاهدة واطلعنا على ما دار في مؤتمر ج ع م ج في وهران من مقررات حكيمة لعضد مجاهدي فلسطين وما أسفر عن هذا المؤتمر من تأليف هيئة جزائرية لإعانة فلسطين... فباسم فلسطين المجاهدة نقدم إلى فضيلتكم والى أصحاب الفضيلة العلماء الإجلاء أعضاء المؤتمر اخلص الشكر على هذه المقررات الحكيمة"[3].

ويتضح من خلال ما سبق ما يلي :

- أن القضية الفلسطينية وحدت التيارات الوطنية الجزائرية وجمعت القلوب المتنافرة رغم إنسحاب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وبروز دور فرحات عباس.
- ساهمت صحف الجمعية في مساندة القضية الفلسطينية لا سيما جريدة البصائر التي كانت تشرح القضية وخصصت لها مقالات عديدة خاصة طوال عامي 1947- 1948.
- دور الجمعية تجاه القضية خلال هذه الفترة كان ضعيفا لعدة أسباب منها ظروف الاستعمار الفرنسي، ومع ذلك فهذا الاستعمار الغاشم لم يستطع أن يصل بكيده وقهره إلى مقر الإيمان بعروبة فلسطين والشعور نحو عرب فلسطين، وإذا تأخرت الأمة الجزائرية عن إعانة فلسطين بالممكن الميسور فعذرها أنها كانت منهمكة في المطالبة بحقها في الحياة وكانت موزعة القوى بين أحزاب متناحرة صارفة أكثر همها إلى الفوز بكراسي السلطة.

[1] – أحمد مريوش : مرجع سابق، ص ص 422، 423.

[2] – عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، ص 329.

[3] – محمد أمين الحسيني : رسالة من مفتي فلسطين الأكبر، البصائر، العدد 52(1948م)، ص 54.

- إن اهتمام ج ع م ج بقضية فلسطين الكبرى يدل على دورها المتميز في دعم القضية، ويؤكد أنها لم تكن بمعزل عن مجريات الأحداث التي كان يتخبط فيها المجتمع الفلسطيني، بل كانت دائما سباقة إلى المشاركة فيها، واتخاذ المواقف الحازمة التي اتسمت بالدفاع المستميت عن مصالح الشعب الفلسطيني مهما كلفها ذلك من ثمن.
- كانت القضية فلسطين من القضايا الهامة التي أولتها ج ع م ج اهتماما ملحوظا وخصتها، بمجموعة معتبرة من المقالات، حللت فيها المؤامرة الدولية وكشفت حقيقة الحركة الصهيونية، كما أشارت إلى تخاذل الحكام العرب واستسلامهم للسياسة الغربية.
- إن تفاعل ج ع م ج مع القضية الفلسطينية نابع من لإيمانهم العميق بأنها جزء عزيز من الوطن العربي، وبقعة طاهرة باركها الله (سبحانه وتعالى) بما وطئها من أقدام الأنبياء الأطهار (عليهم السلام) وبما فيها من المقدسات.
- العلماء المصلحين ساهموا في دعم كفاح الشعب الفلسطيني ماديا ومعنويا ودعوا لضرورة التضامن والاتحاد بين الشعوب العربية الإسلامية ضد الامبريالية والصهيونية رغم أنها كانت تصارع الإدارة الاستعمارية من جهة والطرق الصوفية من جهة أخرى طيلة وجودها على رأس الحركة الإصلاحية الإسلامية حتى حلها سنة 1956م.

فهرس الأعلام:

(أ)

إبراهيم بيوض : 12- 58 - 59-

احمد توفيق المدني 15- 61

آرثر جيمس بلفور 25-26- 27- 30- 32- 33- 34.

أمين الحسيني : 28- 53.

ابو اليقظان إبراهيم بن عيسى 12- 44- 45- 61.

(ت)

ترومان 35.

ثيودورهرتزل 22- 32.

(ج)

جورج بيكو 24

(ح)

حمزة بوكوشة 12- 47.

(د)

دافيد بن غوريون 35.

(س)

سعيد الزاهري 12- 44 - 48.

(ش)

الشريف حسين 24- 27.

(ط)

الطيب العقبي 7-10-11- 15-41-42-47-48- 53-55-57-58-59- 61.

(ع)

عبد الحميد بن باديس: 7- 8 -9-13-15-17-18- 39-40-44-47-59.

عبد الرحمان عزام باشا : 53- 54-58.

العربي التبسي : 7-11.

عزالدين القسام : 31.

(ف)

فرحات عباس : 57-58- 59-60-62.

(م)

مارك سايكس 24.

مبارك الميلي : 7-9

محمد الامين العمودي 10- 11-49.

محمد البشير الابراهيمي: 7-8- 9-11-15-40-41-47- 54-56-57-58-59-

محمد خير الدين : 12-

مصالي الحاج : 57-58

(هـ)

هربرت صموئيل 25- 27.

هنري ماكماهون 24

(و) وايزمن 25

فهرس الأماكن:

(أ)
الاردن 24- 26 -31-37-
46-61.
اسرائيل 34-35-36-37-
ألمانيا 19- 60.
أمريكا 24.
إنجلترا 24-29-37-42-
43.
ايطاليا 26.
(ب)
باريس 16-61.
بريطانيا 24-26-27-25-
30-31-32-33-35-
37-39-45.
بيروت 24-55.
(ت)
تركيا 10
تونس 10-11-16-48.
(ج)
الجزائر 7-8-9-10-14-
15-37-39-44-47-
48-50-52-53-55-
59-60-75

(ح)
الحجاز 8-9-10-13-27.
(د)
دمشق 9-26.
(ر)
روسيا 24-37
(س)
سوريا 31- 34
(ع)
العراق 24-31-37
(ف)
فرنسا 7-10-16-17-
18-19-20-24-26-
37-46.
فلسطين 22-23-24-25-
26-27-28-29-30-
31-32-33-34-35-
36-37-39-40-41-
42-43-44-45-46-
47-48-49-50-52-
53-54-55-56-57-
59-61-62.

(ق)
القاهرة 9-16-17-43-
60.
القدس 28-30-31-33-
39-44-50.
(ل)
لندن 25-31-32.
(م)
مصر 11-16-24-31-
33-37-43-47-61
المغرب 12
(و)
الولايات المتحدة الأمريكية
35- 37.
(ي)
يافا 30 – 31.

فهرس المنظمات والهيئات والمؤتمرات.

(أ)

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 60.

أحباب البيان والحرية 60

(ج)

الجامعة العربية 33-53-54-55-58-61.

جمعية الدفاع عن فلسطين 34

جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين 7-8-9-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20- 39-41-42-43-44-46-47-50-52-54-56-9

(ح)

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 57-59-61

حزب الشعب 17.

(ص)

الصهيونية : 23-26-27-30-31-32-35-37-40-42-43-44-45-46-48.

(ع)

عصبة الأمم 28.

(ل)

اللجنة العربية العليا 28.

(م)

المؤتمر الإسلامي الجزائري 10-11-17-19.

مؤتمر بال 23.

مؤتمر الخلافة الإسلامية 17

مؤتمر سان ريمون 33.

مؤتمر القدس 17.

المجلس الوطني للثورة الجزائرية 12- 60

(ن)

نجم شمال إفريقيا 13.

(هـ)

هيئة الأمم المتحدة 33- 58.

الهيئة العربية العليا 34.

الهيئة العليا الإعانة فلسطين 54- 56- 59-61.

فهرس الصحف والمجلات:

(أ)

الاصلاح 10–48–50–55.

(ب)

البصائر 9–10–42–43–50–52–55–56–62.

(ج)

الجحيم 11

(د)

الدفاع 11– 43– 50.

(س)

السنة المحمدية 08.

(ش)

الشريعة 8

الشهاب 8–39–42–45–50.

الشورى 45.

(ص)

الصراط 8

(ق)

القبلة 10

(م)

المنار 13

المنتقد 8

(و)

وادي ميزاب 12.

فهرس الموضوعات

العنوان	الموضوع	الصفحة
البسملة		
الإهداء		
الشكر والتقدير		
المختصرات		
خطة البحث		
مقدمة		أ .ب.ج . د.
الفصل التمهيدي: جمعية ع م ج ودورها الإصلاحي والثقافي والسياسي بالجزائر		
نشأة ج ع م ج وأعضائها الأوائل		**06**
عوامل وأهداف تأسيس ج ع م ج		**11**
دور الجمعية الإصلاحي والثقافي والسياسي بالجزائر		**13**
ج ع م ج والسياسة الاستعمارية.		**15**
الفصل الأول : نشأة وتطور القضية الفلسطينية (1897– 1948م)		
جذور القضية الفلسطينية		**18**
الاتفاقيات السرية لتقسيم البلاد العربية		**19**
المقاومة الفلسطينية (1920- 1936م)		**23**
إعلان دولة إسرائيل ومواقف الدول العربية		**27**
الفصل الثاني: دور ج ع م ج في دعم القضية الفلسطينية قبل 1947م		
الدعم الروحي والمعنوي		**31**
الدعم السياسي		**34**
الدعم المادي		**36**
الفصل الثالث: دور ج ع م ج في دعم القضية الفلسطينية بعد 1947م		
الدعم الروحي والمعنوي		**40**
الدعم السياسي والعسكري		**41**
الدعم المادي		**43**
خاتمة		**48**

الملاحق	50
قائمة المصادر والمراجع	
الفهارس	

قائمة المراجع والمصادر:

أ/– المصادر:

1.القرآن الكريم.

2. الإبراهيمي أحمد طالب: آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، ج2،3 – ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

3.الإبراهيمي محمد البشير : آثاره، ج4 (1952- 1954م)، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان 1997م.

4. بن باديس عبد الحميد:آثاره، ج5، د.ط، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2005م.

5. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سجل مؤتمر ج ع م ج، د ط، دار المعرفة الجزائر، 2008.

6. حاج حفصي محمد: من ذكريات الكفاح – مذكرات مجاهد– د ط – فيسيرا للنشر، الجزائر، 2010.

7. الحاج مصالي : مذكراته "1892-1938م"، تر: محمد المعراجي، ANEP، الجزائر 2006م.

8. الحسيني أمين : أسباب كارثة فلسطين " أسرار مجهولة ووثائق خطيرة" دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر،الإمارات دبي ، د ت.

9. خير الدين محمد: مذكرات ج1، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10. . شيبان عبد الرحمان : من وثائق ج ع م ج، د ط ، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.

11. الطالبي عمار: ابن باديس " حياته وآثاره"، ج3، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983.

12. عباس فرحات : حرب الجزائر وثورتها " ليل الاستعمار"، أبو بكر رحال، د ط،، ANEP ، الجزائر، 2010م.

13. عباس محمد : رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية،د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

14. عباس محمد : نداء ... الحق " شهادات تاريخية" ، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م.

15. بن العقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي " من خلال مذكرات معاصر" (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

16. بن عمر با عزيز: من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الخبر، الجزائر، .2007م.

17. المدني احمد توفيق : حياة كفاح "مذكرات"، ج2ن د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

18. الورتلاني فضيل : الجزائر الثائرة، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

ب/- المرجع:

1. أحميدة عميراوي : ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر، د. طن دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
2. أجيرون شارل روبير : تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م تر : فاطمي وآخرون، مج2، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
3. أقيس خالد: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، د م، 2012م.
4. أنطنيوس جورج : يقظة العرب "تاريخ حركة العرب القومية" ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس،ط8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.
5. البرغوثي عمر صالح وطويطح خليل : تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، مصر، 2006 م
6. البطريق عبد الحميد: التيارات السياسية المعاصرة (1815- 1970م) دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1999م.
7. بلعباس محمد : الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
8. بورنان سعيد: ناشط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)ن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
9. تابليت علي: فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م.
10. تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس "رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر" د ط،ANEP، الجزائر، 2008.

11. تميم آسيا : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
12. جبارة تيسير : تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998م.
13. أبو جزر احمد شفيق احمد: العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي (مواقف وأسرار) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2004 م.
14. أبو خليل شوقي :الإسلام وحركات التحرر العربية، ط5، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، سورية، لبنان، 1991م.
15. دراجي محمد: مواقف الامام الإبراهيمي 12 المشرق العربي، ط1، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
16. الدسوقي عاصم: ليلة اعتراف أمريكا بإسرائيل" في أصول التلاعب بمصير الشعوب" ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2004م.
17. دسوقي نادر إبراهيم : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر " الحركة الوطنية الجزائري في فترة ما بين الحربين (1918-1939)"، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 2001م.
18. أنيس الدغيدي: الحياة السرية لصدام حسين من القصور إلى الجحور، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2004م.
19. بن رحال الزبير: الامام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والفكرية(1889-1940)، د. ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بالجزائر، 2009م.
20. رزمان محمد: معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي، ط1، منشورات جامعية باتنة، الجزائر، 1998م.
21. رشوان حسين عبد الحميد أحمد :الادعاءات الصهيونية والرد عليها، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999م.
22. عبد الله الركيبي : فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، مجلد5، د.ط، دار الكتاب العربين د .م ، 2011م.
23. الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.
24. عبد الساتر لبيب: أحداث القرن العشرين منذ 1919م، ط6، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1997م.
25. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، د ط، عالم المعرفة الجزائر، 2011م.

26. شنايدر لويس : العالم في القرن 20م، تر : سعيد عبود السامرائي، د ط ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان 1955م.
27. الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، عين للبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م، 1996م.
28. صاري أحمد : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، المكتبة العربية، الجزائر، 2004م.
29. صاري جيلالي : بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850- 1950م)، تر : عمر المعراجي، د ط، ANEP ، الجزائر، 2008م.
30. صالح محسن محمد : فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية " ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003م.
31. الصديق محمد الصالح : المصلح المجدد الامام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م.
32. بوالصفصاف عبد الكريم: ج ع م ج، ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931- 1945م)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م.
33. بو الصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر،" محمد عبده وعبد الحميد بن باديس"، د م، نموذجا- ج2-3 ، ط1، دار مداد يونيفارسيتي براس، د م، 2009م.
34. عبد العزيز عمر : في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط.
35. عشراتي سليمان : ابن باديس "مخاضات العبور الى العدوة الأخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار" ، ج1، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
36. عويمر مولود: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج2، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
37. فضلاء محمد الحسن : الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
38. فضيل عبد القادر ومحمد الصالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
39. فلوسي مسعود : الامام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
40. قاسم محمود : الامام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1979م.

41. القصري محمد الفائز : حرب فلسطين عام 1948م "الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب"، ج1، د ط، دار المعرفة ، مصر، 1961م.
42. بن قينه عمر: شخصيات جزائرية، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1983م.
43. كبير سليمة: الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، د.ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. ت.
44. كبير سليمة : الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أمير البيان وحامي الشخصية الوطنية، د ط ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د ت .
45. عبد الكريم احمد عزت: دراسات في تاريخ العربي الحديث، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، د ت.
46. لوتسكي : تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، ط7، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1980م.
47. رضا مالك : الجزائر في افيان: " تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962م)"، تر : فارس غصوب ، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003م.
48. محياوي رحيم : دراسة مستقبلية الاستيطان والتوطين " الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين"، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر 2006م،
49. مراد علي : الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر " بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925- 1945م" تر : محمد يحياتن، دط ، دار الحكمة، الجزائر، 2007م
50. مريوش احمد : الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
51. مسعود جمال عبد الهادي محمد: الطريق الى بيت المقدس " القضية الفلسطينية"، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، د ت.
52. مناصرية يوسف: النشاط الصهيوني في الجزائر(1897 – 1962)، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
53. الميلي محمد : المؤتمر الإسلامي الجزائري، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
54. النجار زغلول: المؤامرة " وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين" ،ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003م.
55. نجار عمار : مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، د ط، ANEP ، الجزائر، 2010م.

56. هلال عمار: العلماء الجزائريون في البلديات العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاد بين (3/14هـ)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م.
57. ياغي أحمد إسماعيل: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 2000م.
58. ياغي أحمد إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م

ج/– المقالات :

1. الإبراهيمي محمد البشير: فلسطين، البصائر، ع5، (1947م)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 2005م.
2. الإبراهيمي محمد البشير: فلسطين، البصائر ع 52، (1948م).
3. بن باديس عبد الحميد: احتجاجات الجزائر " قضية فلسطين" ، البصائر ع99 115(1937-1938م).
4. بن باديس عبد الحميد: برقية ج ع م ج الى المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين، البصائر، عدد 135 (1937 – 1938م).
5. الحسيني محمد أمين : رسالة من مفتي فلسطين الأكبر، البصائر، العدد 52(1948م).
6. خيثر عبد النور : الدور السياسي لج ع م ج (1931- 1956)- من خلال بعض الكتابات التاريخية الفرنسية- حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، ع2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2008.
7. بن الدراجي فرحات: أيها العرب أنقذوا بلادكم، البصائر، العدد 17 (1947م).
8. سامح السويفي : فلسطين 48 " الأقلية الفلسطينية: مواطنو دولة اسرائيل"، نادية محمود مصطفى : اسرائيل من الداخل، مجلد1 ، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، مصر 2003م.
9. سعيد عبد الحميد : في سبيل الجهاد لإنقاذ فلسطين، البصائر، العدد 39،(1935-1936م).
10 سعيد عبد الحميد : لجنة إغاثة فلسطين والدفاع عنها، البصائر، العدد 78، 1937م
11 صلاح الدين الدباغ : "حق الشعب الفلسطيني بأرضه والعودة إليها"، شؤون فلسطينية عام 41/ 42ن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين، 1975م.
12 مجهول : جدار البرق، الشهاب، مج13، ج5 (1937- 1938م)
13 مجهول : خطر فلسطين، الشهاب، مجلد13 ،ج5 ،(1937- 1938م).
14 مجهول : فلسطين الدامية، الشهاب، مجلد9، ج13، (1933م).
15 مجهول: فلسطين في مهب الريح، الشهاب، مجلد 12 (1936-1937م).

16 مجهول: المشكل الفلسطيني، الشهاب، مجلد13 ، ج6 (1937- 1938م).

17 مجهول : نكبات فلسطين، الشهاب، مجلد12، ج4 (1936- 1937م).

18 مجهول : هؤلاء هم القادة السياسيون – العسكريون للثورة الجزائرية "فرحات عباس" ، المجاهد، ع11، ج1، 1957م.

هـ/- المعاجم والقواميس:

1. شرفي عاشور : معلمة الجزائر : القاموس الموسوعي"، د ط، دار القصبة للنشر، ANEP، الجزائر، 2009م.
2. نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م.

و/- الموسوعات:

1. الخوند مسعود : الموسوعة التاريخية الجغرافية" فلسطين- قبرص" ج14، ط3، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2005.
2. الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2004م.
3. نسيب أملين: الموسوعة الثقافية العامة " التاريخ القديم والحديث" ج1، دار الجيل، ببيروت، لبنان، د ت.

ز/- الأطالس :

- مجهول: أطلس البلدان، د ط ،الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، د ت.

الملحق رقم (01) : الأعضاء الأوائل لج ع م ج[1]

محمد خير الدين

سعيد الزاهري

محمد البشير الإبراهيمي

إبراهيم بيوض

عبد الحميد بن باديس رئيس ج ع م ج

العربي التبسي

الأمين العمودي

مبارك الميلي

أبو اليقظان إبراهيم

(1) . محمد الصالح الصديق : مرجع سابق، د ص.